

الوقف بالثقل في العربية دراسة صوتية استقصائية  
عند القدماء والمحدثين

د. مهدي بن حسين بن علي ذيب مباركي  
قسم اللغة العربية وآدابها - الكلية التطبيقية بسراة عبيدة  
جامعة الملك خالد



## الوقف بالثقل في العربية - دراسة صوتية استقصائية عند القدماء والمحدثين

د. مهدي بن حسين بن علي ذيب مباركي

قسم اللغة العربية وآدابها - الكلية التطبيقية بسراة عبدة

جامعة الملك خالد

Abu.wsim@hotmail.com

تاريخ تقديم البحث: ٣ / ٢ / ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ١٦ / ٤ / ١٤٤٧ هـ

### ملخص الدراسة:

يدور هذا البحث حول ظاهرة لافتة للانتباه من قضايا الوقف اللغوي في العربية، وهي (الوقف بالثقل)، وعلى الرغم من أنها ظاهرة لغوية صوتية جديدة بالبحث والتنقيب، إلا أن الدارسين لم يوفوها حقها من البحث والدراسة، وما ذكره إنما كان إشارات عابرة وإيماءات طفيفة في مباحث الوقف بشكل عام، أو مباحث الوقف القرآني.

وبناءً على ذلك يحاول هذا البحث استقصاء هذه الظاهرة، والتمحيص عنها في المظان التي ذكرتها وتحدثت عنها وعن شرائطها، والتنقيب عن الشواهد النثرية والشعرية وما ورد من القراءات القرآنية التي ترسخ هذه الظاهرة، واللهجات التي وردت بها، وفحص آراء العلماء قديماً وحديثاً حولها، والجمع والموازنة بين تلك الشواهد والآراء، ثم الخروج بحكم متزن ومنصف حول ما إذا كانت ظاهرة (الوقف بالثقل) ضرورةً واضطراراً، أم هي ظاهرة لغوية من ظواهر اللهجات العربية.

الكلمات المفتاحية: الوقف - أنواع الوقف - الثقل - ظاهرة لهجية -

ضرورة شعرية

# **Pause by Substitution in Arabic A Phonetic Investigative Study among Ancient and Modern Scholars**

Dr. Mahdi Ibn Hussain Ibn Ali Dhib Mubarak  
Department of Arabic Language and Literature of Applied College in Sarat  
Abidah King Khalid University

## **Abstract:**

This research revolves around a linguistic phenomenon in Arabic pause patterns, known as “pause by substitution”. Although it is a noteworthy phonetic phenomenon deserving of study and analysis, researchers have not given it due attention. What has been mentioned so far are either passing references or limited pieces of information within broader discussions on pausing in general or within the field of Qur’anic pause studies.

Accordingly, this research attempts to investigate this phenomenon thoroughly, examining the contexts in which it was mentioned, analyzing related commentaries, and reviewing both poetic and prose examples, as well as relevant Qur’anic readings that support the existence of this phenomenon. The study also examines the views of scholars critically and compares various pieces of evidence and opinions. Ultimately, it aims to determine whether “pause by substitution” is a necessary and forced occurrence or a linguistic feature rooted in Arabic dialects.

**key words:** pause – types of pause – substitution – diaiectal phenomenon – poetic necessity

## المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا ونبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعدُّ الوقف من المسائل المهمَّة التي عُنيَتْ بها كتب العلماء قديماً وحديثاً، سواء أكان الوقف الذي يتأثرُ به المعنى؛ لأنَّه يبيِّنُ مراد المتكلم بكلامه، أم الوقف على أواخرِ الكلم، ومنه الوقف بالثقل - وهو المراد في هذا البحث - وقد لاحظَ العلماء الأوائلُ في عصورٍ مبكِّرةٍ الرابطة الوثيقة بين الوقف واللغة والأداء القرآني، فكرَّسوا جهودهم لفهم هذه العلاقة، وخصصوا جلَّ عنايتهم بها، حتى أصبح الوقف من الدروس المشتركة بين اللغويين والنحويين وأهل الأداء، فاستوقفتهم ظاهرة الوقف، ودرسوها في كتبهم، وصنّفوا المصنّفات الخاصة بالوقف وأقسامه، ثمَّ جاء المحدثون بعد ذلك ليدرسوا الظاهرة بطرائقٍ شتى مبتكرةٍ وأساليبٍ متنوّعةٍ.

كما تناول الباحثون ظاهرة الوقف بأنواعه المختلفة، وعلاقته باللغة والقرآن فأفادوا، ودرسوها فأجادوا، وبعضهم زادوا وأعادوا.

ونظراً لولوعي وشغفي بالوقف، فقد استوقفني ظاهرة من ظواهره، ولفتت انتباهي، وأثارت فضولي، إلا أنني لم أظفر بما يشفي غليلي ويبلِّ صدى نهمي، تلك الظاهرة هي (الوقف بالثقل)؛ إذ لم أجد أحداً من الباحثين يفرِّدها بدراسةٍ مستقلةٍ، إلا ما كان يتردُّ في بحوثهم ودراساتهم السابقة عند

الحديث عن أقسام الوقف، أو الوقف القرآني، حيث ألفتهم يعرجون عليها تعريجًا عاجلاً، ويتناولونها في دراساتهم تناولاً عابراً، ويشيرون إليها على عجلٍ، ويذكرونها بشكلٍ مختصرٍ جداً، فكانوا (يمرون عليها وهم عنها معرضون)؛ لذلك لم أقف على دراسة شافية وافية تحقق الغرض وتفيد القارئ فيما يخص هذه الظاهرة؛ فليس هنالك دراسة سابقة درست هذه الظاهرة دراسة خاصةً مستفيضةً.

فعزمتُ - مستعيناً بالله - على دراسة هذه الظاهرة، ومحاولة استقصائها، والتمحيص عنها في مصادرها التي أوردتها وتحدثت عنها وعن شرائطها، والتنقيب عن الشواهد النثرية والشعرية وما ورد من القراءات القرآنية التي ترسخ هذه الظاهرة، واللهجات التي وردت بها، وأزعم أنني سأبذل جهدي، وسأحاول الخروج من دراستي هذه بثمرة ذات فائدة، فإن كان ذلك فبفضل الله، وإلا فحسبي أنني اجتهدتُ قاصداً بذلك وجه الله تعالى، وإفادة اللاحقين، وإنما الأعمال بالنيات، وسيكون هذا البحث - إن شاء الله - موسوماً بـ (الوقف بالثقل في العربية) دراسة صوتية استقصائية عند القدماء والمحدثين.

ومن الأمور التي دفعتني لدراسة هذه الظاهرة - إضافةً إلى أنها لم تُخصَّص بدراسة مستقلة - أنَّ ظاهرة الوقف بالثقل ظاهرةً جديدةً بالبحث والتنقيب، ثم الرغبة في استقصاء هذه الظاهرة، وإبرازها للقارئ والمتلقي في صورة

واضح، وتحليلية مسألة كونها لهجة أم ضرورةً شعريةً، واتخاذ موقفٍ مُتَّزِنٍ من خلال البحثِ والتقصِّي والاستقراء، ومن ذلك تطلعي وولوعي بالبحث في قضايا ظاهرة الوقفِ.

وسيحاولُ هذا البحثُ الإجابة عن بعض التساؤلات، ومنها:

- ما المقصودُ بالوقفِ بالثقلِ في العربية؟

- كيف ناقشَ القدماءُ العربُ والمحدثون ظاهرةَ الوقفِ بالثقلِ؟

- ما هو التفسيرُ الصوتيُّ لظاهرةِ الوقفِ بالثقلِ؟

- هل الوقفُ بالثقلِ ضرورةٌ شعريةٌ أم ظاهرةٌ لهجيةٌ؟

ثم اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينتظم وفق مقتضيات المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وأن يشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

- المقدمة: وفيها أهمية البحث، والدراسات السابقة، وسبب اختياره،

وتساؤلاته، ومنهجه، وخطته.

- التمهيد: مفهوم الوقف عند اللغويين والنحويين والقراء.

- المبحث الأول: أقسام الوقف.

- المبحث الثاني: الوقف بالثقل، مفهومه، وشروطه.

- المبحث الثالث: الوقف بالثقل عند القدماء والمحدثين.

- المبحث الرابع: التعليل الصوتي للوقف بالثقل.

## التمهيد: مفهوم الوقف عند اللغويين والنحويين والقراء.

أولاً- الوقف في اللغة:

جاء في كتاب العين: "الْوَقْفُ: مصدرٌ قولك: وَقَفْتُ الدابةَ وَوَقَفْتُ الكلمةَ وَقَفًّا، وهذا مجاوزٌ، فإذا كَانَ لازماً قلتَ: وَقَفْتُ وَقُوفًا. فإذا وَقَفَت الرجل على كلمة قُلْتُ: وَقَفْتُهُ تَوْقِيفًا، ولا يقال: أَوْقَفْتُ، إلا في قولهم: أَوْقَفْتُ عن الأمرِ، إذا أقلتُ عنه"<sup>(١)</sup>.

وَوَقَفْتُ الحديثَ تَوْقِيفًا وَبَيَّنْتُهُ تَبْيِينًا، وهما واحدٌ، ودابةٌ مُوقَفَةٌ تَوْقِيفًا، وَهِيَ شَيْئُهَا. وَوَقَفْتُ المرأةَ يَدَيْهَا بِالْحِنَاءِ: إذا نَقَطْتُ يَدَيْهَا<sup>(٢)</sup>.

ووقفْتُ عن الأمرِ الذي كنتُ فيه، أي: أقلتُ، ويقالُ: مَوْقِفُ المرأةَ عيناها ويداها وما لا بدَّ من إظهاره، وتوقيفُ الناسِ في الحجِّ: وَقُوفُهُمْ بالمواقفِ، والتَّوْقِيفُ كالتَّنصِرِ، وتَوَاقَفَ الفريقانِ في القتالِ. وواقفتُهُ على كذا مُواقَفَةً ووقافًا، واستَوْقَفْتُهُ، أي: سألتُهُ الوُقُوفَ، والتوقفُ في الشيءِ، كالتلومِ فيه. والوَقِيفَةُ: الوعلُ تلجئه الكلابُ إلى صخرةٍ فلا يمكنُهُ أن ينزلَ حتَّى يُصَادَ<sup>(٣)</sup>.

(١) معجم العين (وقف) ٢٢٣/٥.

(٢) انظر تهذيب اللغة (وقف) ٢٥١/٩.

(٣) انظر تاج اللغة وصحاح العربية (وقف) ١٤٤٠/٤، ١٤٤١.

وقال ابنُ القوطية: "وقفَ الشيءُ وقفًا ووقوفًا: ثبتَ، والدابةُ وغيرها: جعلتها تقفُ، والمالُ: حبسُهُ، وأوقافُ المسلمين: أحباسُهم؛ جمعُ وقفٍ، والرجلُ على ذنبِهِ وعمله: قرَّرْتَهُ بِهِ، وما أوقفَكَ هاهنا؟، أي: حبَسَكَ، وأوقفتُ الدارَ والدابةَ: لغةً تميميةً"<sup>(١)</sup>.

ويأتي الوقفُ بمعنى الحبسِ والمنعِ فيكون مُتَعَدِيًّا ومصدرُهُ الوَقْفُ، وأمَّا اللَّازِمُ فمصدرُهُ الوُقُوفُ<sup>(٢)</sup>.

والوَقْفُ: الحَلْخَالُ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّبْلِ وَعَبْرِهِمَا، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الذَّبْلِ، وَقِيلَ: هُوَ السِّوَارُ مَا كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ السُّوَارُ مِنَ الذَّبْلِ وَالْعَاجِ، وَالْجَمْعُ وُقُوفٌ. وَالْمَسْكُ إِذَا كَانَ مِنْ عَاجٍ فَهُوَ وَقْفٌ، وَإِذَا كَانَ مِنْ ذَّبْلِ فَهُوَ مَسْكٌ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ السِّوَارِ. يُقَالُ: وَقَفَتِ الْمَرَأَةُ تَوْقِيْفًا إِذَا جَعَلَتْ فِي يَدَيْهَا الْوَقْفَ<sup>(٣)</sup>.

كما يجيءُ الوقفُ بمعنى الكفِّ عن الفعلِ والقولِ<sup>(٤)</sup>، وبمعنى السكونِ أيضًا<sup>(٥)</sup>.

(١) كتاب الأفعال ١٥٧.

(٢) انظر الكليات ٩٤٠.

(٣) انظر لسان العرب (وقف) ٣٦١/٩.

(٤) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ١٥.

(٥) انظر كشاف اصطلاحات الفنون ١٨٠٢/٢.

ومن خلال ما تقدّم يتضح أنّ معاني الوقف في المفهوم اللغوي كلها تدور  
حول الحبس والمنع والمكث والسكون والإمساك والإقلاع.

-الوقف في الاصطلاح:

لا شك أنّ النحويين اهتموا بالوقف منذ القرون الأولى، وعنوا به عنايةً  
كبيرةً، ولكن لم يرد تعريف واضح للوقف في اصطلاح النحويين القدماء، إلاّ  
أنهم تحدثوا عنه بطرقٍ مختلفةٍ، وسيأتي بيان ذلك عند الحديث عن أقسام  
الوقف.

ثم يأتي النحاة المتأخرون محاولين تعريفًا للوقف ووضع حدّ يبيّن  
مفهومه؛ فابن الحاجب يرى أنّ الوقف هو "قطع الكلمة عمّا بعدها"<sup>(١)</sup>، ثم  
عقب عليه الرضي قائلاً: قوله: "عمّا بعدها"، يوهّم أنّه لا يكون الوقف على  
كلامه إلا وبعدها شيءٌ، ولو قال: السكوت على آخر الكلمة اختياراً،  
لجعلها آخر الكلام، لكان أعم"<sup>(٢)</sup>. ويعرّفه صاحب حماة بأنّه: قطع الكلمة  
عمّا بعدها لفظاً أو تقديراً، ويشترك فيه الاسم والفعل والحرف<sup>(٣)</sup>، وقال أبو  
حيان: "قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة"<sup>(٤)</sup>.

(١) الشافية ٦٣/١.

(٢) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٧١/٢.

(٣) انظر الكناش ١٥٦/٢.

(٤) ارتشاف الضرب ٧٩٨/٢.

أمّا القراءُ فوجدُهم يتفقونَ مع النحاةِ في هذا المعنى الاصطلاحي للوقفِ، وأوّلُ مَنْ عرّفَ الوقفَ من القراءِ هو ابنُ الجزري فقال: "الوقفُ عبارةٌ عن قطعِ الصوتِ على الكلمةِ زمنًا يُتنفَسُ فيه عادةً بنيةِ استئنافِ القراءةِ، إمّا بما يلي الحرفَ الموقوفِ عليه، أو بما قبلَهُ لا بنيةِ الإعراضِ، ويأتي في رؤوسِ الآياتِ وأوساطِها، ولا يأتي في وسطِ الكلمةِ، ولا فيما اتصلَ رسمًا ولا بدًّا من التنفَسِ معه"<sup>(١)</sup>، ويرى ابنُ البادشِ أنّ الوقفَ هو أوّلُ السكوتِ الذي ينقطعُ فيه عملُ اللسانِ ويسكنُ<sup>(٢)</sup>، ويوضّحُ ابنُ الجزري أنّ قطعَ الصوتِ دونَ نفسٍ يُسمّى: سكتًا، وإذا قُطِعَ الصوتُ دونَ نيةِ استئنافِ القراءةِ فإنه يُسمّى قطعًا، وبذلك يتضحُ الفرقُ بينَ الوقفِ والسكتِ في جوازِ التنفَسِ مع الوقفِ، وبينَ الوقفِ والقطعِ في أنّ القراءةَ مع الوقفِ منويةٌ ومع القطعِ منتهيةٌ<sup>(٣)</sup>.

ومما هو جديرٌ بالإشارةِ إليه والتنبيهِ عليه أنّ علماءَ القراءاتِ يُقيّدونَ الوقفَ بزمنٍ يتسعُ للتنفَسِ؛ ليستريحَ القارئُ ومن ثمَّ استئنافِ القراءةِ، وإذا لم يتحقّقْ الأمرانِ معًا -التنفَسِ واستئنافِ القراءةِ- فلا يُسمّى قطعُ الصوتِ وقفًا، وإنما يُسمّى فقدُ التنفَسِ والاستراحةِ سكتةً أو صمتهً أو وقْفَةً<sup>(٤)</sup>.

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢٤٠.

(٢) انظر الإقناع في القراءات العشر ٢٤٩.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ١/٢٤٠.

(٤) الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها ٩.

## المبحث الأول: أقسام الوقف

مما لا ريب فيه أنّ الوقف قد ارتبط بالنحو ارتباطاً وثيقاً، فأكثر أحكام الوقف يضبطها النحو وتعليقاته، ولا تختلف مذاهب القراء وعلماء القراءات عن موقف النحاة، حتى إنّ القراء اشتروا على القارئ للقرآن أن يجيد النحو وأحكامه وقواعده؛ ليتبين مواضع الوقف، قال ابن مجاهد: "لَا يَقُومُ بِالتَّمَامِ فِي الْوَقْفِ إِلَّا الْحَوِيُّ عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَالْفَصْصِ وَتَلْخِيصِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ"<sup>(١)</sup>.

لذا نرى ابن الأنباري يوثق الصلة بين النحو والوقف، ويجعل بينهما روابطاً وثيقةً ووشائج قويةً، فيقول: "اعلم أنّه لا يتمّ الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرفع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرفع، ولا على الناصب دون المنصوب ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكّد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إنّ) وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها...."<sup>(٢)</sup>.

إلا أنّ النحويين والقراء قد اختلفوا في تحديد مواضع الوقف، فمنهم من جعله اختيارياً بأن قصّد لذاته، ولا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأي

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١/٣٤٣.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ١/١١٦.

القول، ومنهم مَنْ جعله اضطراريًّا، وهو ما يدعو إليه انقطاع النَّفسِ، أو اختباريًّا، وهو ما لم يُقصدْ لذاته؛ بل لأجلِ حالِ القارئِ، أو انتظاريًّا، وهو أن يقفَ القارئُ على كلمةٍ ليعطفَ عليها غيرها حينَ جمعه للقراءاتِ (١).

والوقف الاختياريُّ هو المقصودُ عندَ النحويينَ، وهو ما يهمننا الحديثُ عن أقسامه في هذا البحثِ، ومن ثمَّ الولوحُ إلى استقصاءِ القسمِ المعنيِّ (الوقف بالثقل) ودراسته دراسةً مستفيضةً.

وقد كان للعربِ مذاهبٌ مختلفةٌ وطرائقٌ متعددةٌ في الوقفِ، ولعلَّ أهمَّ أقسامَ الوقفِ وطرائقه ما يأتي:

-**الوقف بالسكون:** وهو تفرُّعُ الحرفِ الأخيرِ من الحركاتِ الإعرابيةِ الثلاثِ (الفتحة والضمة والكسرة)، وهو لغةٌ أكثرُ العربِ، واختيارٌ جماعيٌّ من النَّحاةِ وكثيرٍ من القراءِ (٢).

واتفقَ علماءُ اللغةِ القدامى والمحدثون على أنَّ الوقفَ بالسكونِ على الحرفِ الأخيرِ من الكلمةِ هو الأصلُ في الوقفِ؛ لأنَّ الوقفَ يتطلبُ قطعَ الصوتِ، وهذا القطعُ يستلزمُ التسكينَ، كما أنَّ الوقفَ يطلبُ الاستراحةَ،

(١) انظر المستوفى ٢/٢٨٠، وشرح طيبة النشر ٢/٥٧.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٢/١٢١.

وسلبُ الحركةِ هو السبيلُ في تحصيلِ الراحةِ، بخلافِ الابتداءِ الذي يتطلبُ  
جُهدًا صوتيًّا فناسبهُ التحريكُ<sup>(١)</sup>.

والوقفُ بالسكونِ هو أكثرُ وجوهِ الوقفِ شيوعًا واستعمالًا، إلا مع  
المنونِ المنصوبِ، فإنه يوقفُ عليه بالألفِ، قالوا: جاء زيدٌ، في حالةِ الرفعِ  
بسكونِ الدالِ، وقالوا أيضًا: مررتُ بزيدٌ، بالسكونِ في الجرِّ أيضًا، أمّا في حالةِ  
النصبِ فإنهم يقولون: رأيتُ زيدا، بالألفِ، قال سيوييه: "أمّا كلُّ اسمٍ منونٍ  
فإنه يلحقه في حالِ النصبِ في الوقفِ الألفُ؛ كراهيةً أن يكونَ التنوينُ بمنزلةِ  
النونِ اللازمةِ للحرفِ منه أو زيادةً فيه لم تحيء علامةً للمنصرفِ، فأرادوا أن  
يفرقوا بينَ التنوينِ والنونِ"<sup>(٢)</sup>.

هذا هو شأنُ العربيةِ الفصحى، غيرَ أن هناك بعضَ اللهجاتِ العربيةِ لم  
تُفرّقْ بينَ المنونِ المرفوعِ والجرورِ والمنصوبِ، فتجربها كلّها على نسقٍ واحدٍ،  
وتقفُ عليها جميعًا بالسكونِ، حكى ذلك الأخفشُ، وأبو عبيدة، وقطربُ،  
وأكثرُ الكوفيينَ، عن قومٍ من العربِ<sup>(٣)</sup>، وقال ابنُ الأنباري: "ومَنهم من يقفُ

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٢٤٨٠ - ٤٨١.

(٢) الكتاب ٢٣٨/٤، وانظر المقتضب ٢٣٦/١، ١٧/٣.

(٣) انظر الخصائص ٩٩/٢.

بغير إعرابٍ فيقول: هذا زيدٌ، ورأيتُ زيدٌ، ومررتُ بزيدٌ<sup>(١)</sup>. وجعلَ منه أبو عليّ قولَ الشاعر<sup>(٢)</sup>:

إلى المرءِ قيسٍ أطيلُ السُّرى      وأخذُ من كلِّ حيٍّ عُصْمُ.

قال: "فحذفَ البدلَ من التنوين، كما يحذفُه من المجرورِ والمرفوعِ"<sup>(٣)</sup>.

وهو يعني هنا أنّ كلمة (عُصْم) منصوبة، والأصل (عُصْماً)؛ ولكنّه وقف على آخرها بالسكون، وكان يجب عليه الوقف بالألف في المنون المنسوب، مؤكّداً بأنّ كثيراً من الحروف التي لا تلزم لا يعتدون بها، ومن ثمّ لم تقع حرف رويّ، كما لم تقع ألفُ النَّصبِ رويّاً؛ لعدم لزومها؛ لأنّ من العرب مَنْ يقول: رأيتُ زيدٌ، فلا يبدل ويحذف<sup>(٤)</sup>.

وقد عزا بعضُ المحدثين هذه اللغةَ لربيعة؛ إذ كانت ربيعةً تميلُ إلى التخفيفِ، فكأنّها أجرتِ البابَ مجرىً واحداً، فحذفتِ التنوينَ في الأحوالِ الثلاثِ، وهذا يعني أنّ ربيعةً تسرعُ في النطقِ، ولا تحفلُ بسقوطِ أواخرِ الكلمةِ، حتى سقطَ في الوقفِ جميعُ حركاتِ الإعرابِ عندها<sup>(٥)</sup>.

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٩٠.

(٢) البيت من المتقارب، للأعشى في ديوانه ٣٧، وهو من شواهد المسائل العسكرية ٩٩، والخصائص ٢/٩٩، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/١٤٤، والتبيين عن مذاهب النحويين ١٩١.

(٣) المسائل العسكرية ٩٩.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ١/١٤١، ٣١٣/٤، وكتاب الشعر ١١١.

(٥) اللهجات العربية في التراث ٢/٤٨١ - ٤٨٢.

وأرى أنّ ربيعةً عندما فعلت ذلك إنّما كانت تُحاول تحقيق الغرض العام من الوقف، وذلك من أجل جلب الراحة التامة للمتكلم، ولا يكون ذلك إلاّ بالسُّكون؛ ولذلك فإنّ ربيعةً قد بلغتِ الغايةَ في التخفيف، فاللغة النموذجية جنحتْ إلى التخفيف بقلب التنوين ألفاً؛ لكنّ ربيعةً حذفَتْ تلك الألف، وأبقتْ على السُّكون؛ طلباً للخفة والراحة في الكلام.

**-الوقف بالنقل:** وهو نقلُ حركةِ الحرفِ الموقوفِ عليه إلى الحرفِ الذي

قبله، نحو: هذا بَكْرٌ، ومررتُ ببيكِرٍ. ومنه قولُ الشاعر<sup>(١)</sup>:

أنا ابنُ ماويةَ إذ جدَّ النَّقْرُ      وجاءتِ الخيلُ أثافي زُمَر

حيثُ نقلَ حركةَ الراءِ (الضمة) إلى الحرفِ الساكنِ الذي قبله وهو

القاف<sup>(٢)</sup>.

ومن صورِ الوقفِ بالنقلِ عندَ القراءِ قراءةٌ من قرأ<sup>(٣)</sup>:

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(٤)</sup>، بنقلِ كسرةِ الراءِ (حركة الإعراب) إلى الساكنِ قبلها (الباء).

(١) الرجز منسوب لبعض السعديين في الكتاب ١٧٣/٤، ولعبيد الله بن ماوية الطائي في الحلال في شرح أبيات الجمل ٦٦، وله أو لبعض السعديين في إيضاح شواهد الإيضاح ٣٥٨/١، وبلا نسبة في الكامل ١٢٠/٢، وتصحيح الفصحى وشرحه ٥٢٧، والحجة للقراء السبعة ٢١٠/٤.

(٢) انظر الكتاب ١٧٣/٤، وشرح كتاب سيبويه ٤٥/٥، والحجة للقراء السبعة ٢١٠/٤.

(٣) قرأ بذلك أبو عمرو، حيث كان يقف على الراء وينقل حركتها إلى الباء. انظر السبعة في القراءات ٦٩٦، وإعراب القراءات السبع وعللها ٥٤٣.

(٤) العصر: ٣.

وعلل سيويه نقل هذه الحركة بکراهة التقاء الساكنين عند الوقوف بالسكون عند بعض العرب؛ فيلحق بالحركة التي تكون في الوصل على الساكن الذي قبله<sup>(١)</sup>، وأوضح السيراني بأنهم كرهوا ذلك في الوقف كما كرهوه في الوصل<sup>(٢)</sup>.

واشترط نحاة البصرة أن تكون الحركة المنقولة ضمةً أو كسرةً، ويمنعون النقل من الفتحة، قال سيويه: "ولم يقولوا: رأيت البكر؛ لأنه في موضع التنوين، وقد يلحق ما يبيّن حركته، والمجروء والمرفوع لا يلحقهما ذلك"<sup>(٣)</sup>. على خلاف الكوفيين الذين يجزّون النقل في جميع الحركات<sup>(٤)</sup>، وعللوا ذلك بأن الغرض من هذا النقل الفرار من الجمع بين الساكنين، وذلك موجود في النصب كما هو موجود في الرفع والجر<sup>(٥)</sup>.

نسب سيويه هذه اللغة لبعض السعديين من تميم<sup>(٦)</sup>.

-الوقف بالإبدال: وهو إبدال حرفٍ مكان حرفٍ آخر، ومن صور هذا الوقف:

(١) انظر الكتاب ١٧٣/٤.

(٢) انظر شرح كتاب سيويه ٤٥ / ٥.

(٣) الكتاب ١٧٣/٤.

(٤) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٣٩٠/١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٦٠٢/٢ - ٦٠٤، وشرح المفصل ٢١٧/٥.

(٥) انظر شرح المفصل ٢١٧/٥.

(٦) انظر الكتاب ١٧٣/٤.

## ١- الوقفُ على الاسمِ المقصورِ:

وهو الاسمُ المختومُ بألفٍ لازمةٍ، مثل: أفعى وحُبلى، وقد ذكرَ سيبويه أربعَ لغاتٍ للعربِ في الوقفِ على الاسمِ المقصورِ، فمنهُم مَنْ يقفُ عليها ياءً ساكنةً وهم فزارَةُ وناسٌ من قيسٍ، فيقولون: هذه أفعَى، وهذه حُبَلَى، وبعضُ طيءٍ يقبلها واوًا، فيقولون: هذه حُبَلَوْ وأفعَوْ، وبعضُ طيءٍ - أيضًا - تقبلها همزةً فيقولون: هذه أفعَاءُ، ورأيتُ أفعَاءُ، ومررتُ بأفعَاءُ، وأمَّا أكثرُ القبائلِ فإمَّا تتركُ الألفَ في الوقفِ كما كانتُ في الوصلِ دونَ قلبٍ<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قراءةُ الحسنِ<sup>(٢)</sup>: ﴿يَوْمَ يُدْعَوُ كُلُّ أَنَاسٍ﴾<sup>(٣)</sup>، قال ابنُ جني مُعلِّقًا على هذه القراءة: "هذا على لغةٍ منْ أبدلَ الألفَ في الوصلِ واوًا، نحو: أفعَوْ، وحُبَلَوْ، ذكرَ ذلكَ سيبويه، وأكثرُ هذا القلبِ إمَّا هو في الوقفِ؛ لأنَّ الوقفَ من مواضعِ التغييرِ، وهو أيضًا في الوصلِ محكيٌّ عن حاله في الوقفِ"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر الكتاب ٤/١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢.

(٢) قرأ الحسن (يُدْعَوُ) بالبناء للمجهول وقلب الألف واوًا، على لغة من يقول: أفعَوْ، ورفع (كلِّ)، انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٢٧، والمختسب ٢/٢٢، والكشاف ٢/٦٨٢.

(٣) الإسراء: ٧١.

(٤) المختسب ٢/٢٢.

ومن ذلك أيضاً ما رُوي عن ابن عباسٍ - رضي الله عنهما - حين قيل له: "إني قتلْتُ حيَّةً وأنا محرَّمٌ، فقال: هل نهَشْتِ إليك؟ قلتُ: لا، قال: لا بأسَ بقتلِ الأفعُو، ولا برميِ الحدو" (١).

## ٢- الوقفُ على الاسمِ المختومِ بالتاءِ المربوطةِ:

أهلُ اللغةِ العاليةِ يقفونَ بالهاءِ في الاسمِ المفردِ المختومِ بالتاءِ المربوطةِ، أمَّا في حالةِ الوصلِ فييقونها كما هي؛ لكنَّ هنالكَ من العربِ مَنْ يقفونَ عليها تاءً كما هي، فأما إبدالُ التاءِ هاءً فهوَ المطرَّدُ في العربيةِ الفصيحةِ، وصرَّحَ القدامى بأنَّ التناوبَ بينَ التاءِ والهاءِ يعدُّ من قبيلِ الإبدالِ، وأقرَّ جمهورُ النحاةِ بهذا التناوبِ بينهما، فيقولونَ: حمزة، وطلحة، وثمره، وقاعده، وذلكَ منقاداً مطرِّدٌ في هذهِ التاءِ عندَ الوقفِ (٢)؛ لكنَّ النحويينَ اختلفوا أيهما الأصلُ؟ ذهبَ أكثرُ البصريينَ إلى أنَّ التاءَ هي الأصلُ؛ لكنَّها تُقلَّبُ في الوقفِ، يقولُ سيبويه: "وأما الهاءُ فتكونُ بدلاً من التاءِ التي يؤنثُ بها الاسمُ في الوقفِ كقولك: هذا طلحة" (٣).

أمَّا الكوفيونَ فإنَّهم ذهبوا إلى أنَّ الهاءَ هي الأصلُ وأنَّ التاءَ بدلٌ منها، ويُقلَّ عن ثعلبٍ قوله: إنَّ الهاءَ في تأنيثِ الاسمِ هو الأصلُ، وإمَّا قُلبتِ تاءً في

(١) انظر غريب الحديث ٣٥٦/٢، والفاثق في غريب الحديث ١٣٨/١.

(٢) انظر المحتسب ١٢٩/١، ١٣٠.

(٣) الكتاب ٣١٣/٢.

الأصل؛ إذ لو حُيِّتْ بحالها هاءٌ لقيلاً: رأيتُ شجرها، بالتنوين، وكانَ التنوينُ يُقَلِّبُ في الوقفِ ألفاً كما في (زيداً) فيلتبسُ في الوقفِ بهاءُ المؤنثِ، فقلبتُ في الأصلِ تاءً لذلك، ثم لَمَّا جيءَ إلى الوقفِ رجعتُ إلى أصلِها وهو الهاءُ<sup>(١)</sup>.  
 اللغةُ الثانيةُ وهي بقاءُ التاءِ كما هي في حالِ الوصلِ، فيقولونَ: طلحتُ، وحمزتُ، وشجرتُ، وجاريتُ، ونُسبتُ هذه اللغةُ لطبيءٍ، قالَ الفراءُ: والطائيونَ يقفونَ على كُلِّ تاءٍ للمؤنثِ بالتاءِ، ولا يقفونَ بالهاءِ، فيقولونَ: هذا طلحتُ، وهذا حمزتُ، وهذه أمتُ، وأنشدَ بعضهم<sup>(٢)</sup>:

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهْرِ الْحَجَفَتِ

قالَ الأَخْفَشُ: "وكلُّ شيءٍ في القرآنِ مكتوبٌ بالتاءِ فإنما تقفُ عليه بالتاءِ

نحو: ﴿نِعْمَةً رَبِّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، و ﴿شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وأوردَ الطبريُّ لغةً ثالثةً عن بعضِ الكوفيينَ، وهو أنَّ كلَّ ما لم يُصَفْ

فلاختيارُ أن يكونَ بالهاءِ نحو: ﴿رَحْمَةً مِن رَّبِّي﴾<sup>(٦)</sup>،

(١) انظر شرح الشافية للرضي ٢/٢٨٩.

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ١٠١، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٥٧٤، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ١/٢٩٥، والمذكر والمؤنث ١/٢٠٠، واحتساب ٢/٩٢، والمفصل ٤٧٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٣١٣، ولسان الذئب في لسان العرب ٩/٣٩.

(٣) الزخرف: ١٣.

(٤) الصافات: ٦٢.

(٥) معاني القرآن ٢/٥٢٧.

(٦) الكهف: ٩٨.

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾<sup>(١)</sup>، وما كان مضافاً فيجوزُ بالهاءِ والتاءِ، فالتاءُ للإضافةِ، والهاءُ؛ لأنَّه يُفْرَدُ وَيُوقَفُ عليه دونَ الثاني<sup>(٢)</sup>.

-الوقفُ بهاءِ السكتِ: يُعدُّ الوقفُ بزيادةِ هاءِ السكتِ أحدَ طرائقِ الوقفِ التي عرَفَتها العربيةُ الفصحى، وقد انتبهَ علماءُ اللغةِ لهذه الظاهرةِ، وتناولوها بالبحثِ والتمحيصِ عندَ حديثهم عن قواعدِ الوقفِ في العربيةِ، ونصُّوا على أنَّ هاءَ السكتِ تلحقُ الكلمةَ في الوقفِ وجوباً وجوازاً، فأما الوجوبُ فله حالتان:

الحالةُ الأولى: (ما) الاستفهاميةُ، وذلكَ عندَ جرِّها مضافةً إلى اسمٍ، كما في نحو: مجيءَ مَ جئتَ، واقتضاءَ مَ اقتضى، تقولُ عندَ الوقفِ عليها: مجيءَ مَه، واقتضاءَ مَه<sup>(٣)</sup>، فحذِفَ أَلِفُ (ما) الاستفهاميةُ في هذه المواضعِ للتفريقِ بينها وبينَ (ما) الخبريةِ، وحتى لا يخرجَ الاسمُ عن أبنيَّةِ الأسماءِ<sup>(٤)</sup>.

الحالةُ الثانيةُ: الفعلُ الذي يكونُ بناؤه على حرفٍ واحدٍ في اللفظِ، كفعلِ الأمرِ (ع) من الفعلِ وعى يعي، فعندَ الوقفِ عليه نقولُ: عَه، ويكونُ عندَ الوصلِ (ع)<sup>(٥)</sup>.

(١) المؤمنون: ٢٠.

(٢) انظر جامع البيان في تأويل القرآن ٥٢٥/٢٢.

(٣) انظر الكتاب ١٦٤/٤، ١٦٥، وشرح المفصل ٢٤١/٥، والشافية ٧٩.

(٤) انظر شرح المفصل ٢٤١/٥، وأوضح المسالك ١٧٥/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٦٣٤/٢.

(٥) انظر الكتاب ١٤٤/٤، وشرح كتاب سيبويه ١١/٥.

وعَلَّلَ سيبويه إلحاقَ هذه الهاءِ هنا، فقال: "بابُ ما يلحقُ الكلمةَ إذا اختلَّتْ حتى تصيرَ حرفًا، فلا يُستطاعُ أن يُتكلَّمَ بها في الوقفِ، فيعتمدُ بذلكَ اللحقُ في الوقفِ، وذلكَ قولك: عِهْ وشِهْ، وكذلكِ جميعُ ما كان من بابِ وعى يعي. فإذا وصلتَ قلت: عِ حديثًا، وشِ ثوبًا؛ حذفْتَ؛ لأنَّك وصلتَ إلى التكلُّمِ به، فاستغيتَ عن الهاءِ، فاللاحقُ في هذا البابِ الهاءُ"<sup>(١)</sup>.

وأما إلحاقُ هاءِ السكتِ جوازًا في الوقفِ فثلاثُ حالاتٍ هي:

١- (ما) الاستفهاميةُ المجرورةُ بالحرفِ، نحو: عمِّ، وفيمِّ، ولمِّ، وحتامِّ، ومنه روايةُ البرِّي عن ابن كثيرٍ بزيادةِ هاءِ السكتِ في قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، فقرأ: فيمَّةً، وعمَّةً، ولمَّةً، وممَّةً<sup>(٦)</sup>.

٢- الفعلُ المعلنُ بحذفِ آخره بالجزمِ أو بالبناءِ، فالحذفُ لأجلِ الجزمِ نحو: لم يغزُهْ، ولم يخشَهْ، ولم يرمهْ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَتَّهْ﴾<sup>(٧)</sup>، والحذفُ لأجلِ البناءِ لفعلِ الأمرِ نحو: ارمهْ، واغزُهْ، واخشَهْ، ومنه قوله تعالى:

(١) انظر الكتاب ١٤٤/٤.

(٢) النازعات: ٤٣.

(٣) النبأ: ١.

(٤) الصف: ٢.

(٥) النمل: ٣٥.

(٦) انظر التيسير في القراءات السبع ٢٥٤، والوافي في شرح الشاطبية ١٨٣.

(٧) البقرة: ٢٥٩.

﴿ فَهَيَّجَهُمْ أَقْتَدَهُ ﴾<sup>(١)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ تَقْفَ بِغَيْرِ هَاءِ السَّكْتِ، تَقُولُ: لَمْ يَعْزُ،  
وَاعْزُ، وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْوُقُوفُ بِهَاءِ السَّكْتِ<sup>(٢)</sup>.

والعلة الصوتية عند سيبويه للحاق هاء السكت في هذا الموضع "أنهم  
كروهوا إذهاب اللامات والإسكان معاً، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف؛  
كروهوا أن يسكنوا المتحرك"<sup>(٣)</sup>.

٣- المبنى على حركة لازمة ليست عارضةً، كياء المتكلم، وهو وهي، ومنه  
قوله تعالى: ﴿ مَا هِيَ ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿ مَا لِي ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿ سُلْطَانِي ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقد وقف يعقوبُ بهاء السكت على الضمائر المنفصلة (هو وهي)  
حيث وقعا من غير خلافٍ عنه<sup>(٧)</sup>.

ويعللُ سيبويه سبب السكت على هذه الضمائر بقوله: "قالوا: هيَّه،  
وهم يريدون (هيَّ)، شبَّهوها بياء (بعدي)، وقالوا: هُوَّه، لَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ لَا  
تُصْرَفُ لِلْإِعْرَابِ؛ كَرِهُوا أَنْ يَلْزِمُوهَا الْإِسْكَانَ فِي الْوَقْفِ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ،  
كَمَا جَعَلُوهَا (كَيْفَهُ) بِمَنْزِلَةِ (مُسْلِمُونَهُ)"<sup>(٨)</sup>.

(١) الأنعام: ٩٠.

(٢) انظر الكتاب ١٥٩/٤.

(٣) السابق.

(٤) القارعة: ١٠.

(٥) الحاقة: ٢٨.

(٦) الحاقة: ٢٩.

(٧) انظر النشر في القراءات العشر ١٣٥/٢.

(٨) انظر الكتاب ١٦٣/٤.

ويرى الزمخشريُّ أنَّ كلَّ متحركٍ بحركةٍ ليست حركةً إعرابٍ يجوزُ الوقفُ عليه بالهاءِ، نحو: ثمة، وليته، وكيفه، وإنَّه، وحيهله، وما أشبه ذلك<sup>(١)</sup>.  
ويلحقُ بذلكُ صيغُ المثني وجمعُ المذكرِ السالمِ وملحقاهما، فالنوناتُ هنا ليستُ بعلاماتِ إعرابٍ، نحو: هما ضاربانهُ، وهم مسلمونهُ، وهم ضاربونهُ، ومنه هاءُ السكتِ التي تلحقُ نونَ الإناثِ، نحو: هنَّ، وضربتنَّ، وذهبتنَّ<sup>(٢)</sup>.  
وَرُوي عن يعقوبَ أنَّه كانَ يقفُ على المذكرِ السالمِ وملحقاته بهاءِ السكتِ<sup>(٣)</sup>.

-الوقفُ بالرومِ: يُعدُّ رومُ الحركةِ أحدَ التغيّراتِ الصوتيةِ التي تتعرضُ لها الكلمةُ في حالةِ الوقفِ، ويختلف تعريفه عند النحويين والقراء، فقد نصَّ أبو علي الفارسي على أنَّ "الروم ليس بحركةٍ، إمَّا هو أنَّ ترومَ الحركةَ فتنتحي نحوها ولا تبالغ، فيدلُّ بذلك في الوقفِ على أنَّ أصلَ الكلمةِ التحركُ في الأصلِ"<sup>(٤)</sup>.  
أمَّا عند القراء فيرى الدائيُّ أنَّ الرومَ هو: "تضعيفُك الصوتَ بالحركةِ حتى يذهبَ بذلكَ معظمُ صوتها، فتسمعُ لها صوتًا خفيًا يدركُهُ الأعمى بحاسةِ سمعه"<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر المفصل ٤٦١/١.

(٢) انظر الكتاب ١٦١/٤.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ١٣٦/٢.

(٤) التعليقة على كتاب سيويه ٢١٤/٤.

(٥) التيسير في القراءات السبع ٥٨.

ويفسّرُ سيبويه رومَ الحركةِ في الوقفِ بالإشارةِ إلى أنّ الحرفَ كانَ متحرِّكًا في الوصلِ، يقولُ: "أما الذينَ رامو الحركةَ فإنهم دعاهم إلى ذلكَ الحرصُ على أنّ يخرجوها من حالٍ ما لزمه إسكانٌ على كلِّ حالٍ، وأنَّ يعلموا أنّ حالها عندهم ليس كحالٍ ما سكنَ على كلِّ حالٍ"<sup>(١)</sup>.

لكنَّ ابنُ جنِّي يرى أنّ رومَ الحركةِ يكادُ يكونُ به الحرفُ متحرِّكًا، والغرضُ منه الفصلُ بينَ المذكرِ والمؤنثِ، كما في أنتَ، وأنتِ، عندَ الوقفِ عليهما، فلولا وجودُ الصوتِ لما وُجِدَ الفصلُ<sup>(٢)</sup>.

وتظهر ثمرَةُ الخلافِ بينَ مذهبِ النحويين ومذهبِ القراءِ في حقيقةِ الرومِ في المفتوحِ والمنصوبِ غيرِ المنوّنِ، فالقراءُ وأهلُ الأداءِ يرون أنّ الرومَ لا يدخلُ على حركةِ الفتحِ؛ لأنَّ الفتحةَ خفيفةً، فإذا خرجَ بعضها خرجَ سائرُها؛ لأنَّها لا تقبلُ التبعيةَ كما يقبله الكسرُ والضمُّ بما فيهما من الثقلِ<sup>(٣)</sup>.

وأما التُّحاةُ فعلى مذهبهم فإنَّ الرومَ يدخلُ على حركةِ الفتحِ، كما يدخلُ على الضمِّ والكسرِ؛ لأنَّ الرومَ عندَ النحويين إخفاءُ الحركةِ، فهو بمعنى الاختلاسِ، وذلك لا يمتنعُ في الحركاتِ الثلاثِ، قال سيبويه: "وأما ما كان في

(١) الكتاب ١٦٨/٤.

(٢) انظر الخصائص ٣٣٠/٢.

(٣) انظر النشر ١٢٦/٢.

موضع نصبٍ أو جرٍّ فإنَّك تروم فيه الحركة، وتضعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم" (١).

فروم الحركة الذي ذكره سيبويه إنما هو حركةٌ مُختلِسةٌ مخفاةٌ بضربٍ من التخفيف، وهي أكثر من الإشمام؛ لأنَّها تُسمع (٢).

أما الروم عند القراء فهو غير الاختلاس، وغير الإخفاء أيضاً، والاختلاس والإخفاء عندهم واحدٌ؛ ولذلك عبَّروا بكُلٍِّ منهما عن الآخر (٣).

ولعلَّ هذا محل الخلاف بين مذهب القراء والنحويين في حقيقة الروم في المفتوح والمنصوب غير المنون؛ إذ المنصوب المنون لا خلاف فيه؛ لإبداله ألفاً.

ويختلف الروم عن الإشمام في أمور، وهي: أنَّ الروم يسمعه الأعمى، ولا يسمع الإشمام إذا كان في السواكن، والروم حركة ضعيفة، والإشمام هو ضمك شفتيك بغير صوت.

ومن الفروق الأخرى بينهما - أيضاً -: أنَّ الروم يكون في أواخر الكلم، والإشمام يكون في الأواخر والأوائل والأوساط.

وفرقٌ آخرٌ هو أنَّ الإشمام يكون في الساكن والمتحرك، والروم لا يكون إلا في الساكن، وقد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض،

(١) انظر الكتاب ١٧١/٤.

(٢) انظر كتاب الأفعال ٧٥/٢.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ١٢٦/٢.

والكوفيون يطلقون الروم على الإشمام، والإشمام على الروم، فكلاهما مسماهما واحد عندهم<sup>(١)</sup>.

-**الوقف بالإشمام:** وهو ضمُّ الشفتين من غير صوتٍ في الوقف على المضموم، بحيث يدركه البصيرُ دونَ الضير<sup>(٢)</sup>، وهو من الطُّرُق التي استُخدمت عند الوقف على المضموم، ويكون ذلك بأن يعقبَ النطقَ به استدارةً للشفتين؛ ليبدو للرائي صورةً النطقِ بالضمّةِ دونَ إحداثِ صوتها، فهو عملٌ بالشفتين بعد الفراغ من الحرف<sup>(٣)</sup>.

وظاهرةُ الإشمام متفقٌ عليها باطرادٍ عندَ النحويينَ والقراءِ أنّه لا يأتي في غيرِ المضموم، قال سيبويه: "وأما الإشمامُ فليس إليه سبيلٌ، وإنما كانَ ذا في الرفع؛ لأنَّ الضمةَ من الواو، فأنتَ تقدرُ أن تَضَعَ لسانك في أيِّ موضعٍ من الحروفِ شئتَ ثم تَضُمُّ شفتيك؛ لأنَّ ضَمَّكَ شفتيكَ كتَحريكك بعضَ جسدك، وإشمامك في الرفعِ للرؤيةِ وليسَ بصوتٍ للأذن، ألا ترى أنَّك لو قلتَ: هذا معنٌ، فأشتمتَ كانتَ عندَ الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم، فأنتَ قد تقدَّرُ على أن تَضَعَ لسانك موضعَ الحرفِ قبلَ تزجيةِ الصوتِ ثم تَضُمُّ شفتيكَ، ولا تقدِّرُ على أن تفعلَ ذلكَ ثم تحركَ موضعَ الألفِ والياءِ"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر البصرة في القراءات ٣٣٦، ٣٣٧.

(٢) انظر أسرار العربية ٢٨٢.

(٣) انظر علل النحو ١٥٦.

(٤) الكتاب ١٧١/٤.

وقد أشارَ الفراءُ إلى هذه الظاهرةِ عندَ تعليقهِ على قوله تعالى:  
﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾<sup>(١)</sup> بقوله: "تشيرُ إلى الرفعة، وإن تركتَ  
فصوابٌ"<sup>(٢)</sup>. يعني: الإشمام.

وأوضحَ قطربُ أنَّ الإشمامَ لا يكونُ إلا في الرفعِ خاصَّةً عندَ  
الوقفِ عليه، نحو: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿ هَذَا فَوْجٌ ﴾<sup>(٤)</sup>،  
و﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup>؛ ولكنَّهُ جعلَ الأعمى والبصيرَ في سماعِ ذلكِ  
سواءً، مُبيِّنًا أنَّ ضمَّ الشفتينِ كتحريرِ الجسدِ، وروى عن يونسَ قوله:  
هذه خمسةٌ دَرَاهِمٍ، بالوقفِ على التاءِ وإشمامه الضمِّ، ثم إدغامها في  
الدالِ<sup>(٦)</sup>.

وقالَ أبو عمرو الداني: "وأما حَقِيقَةُ الإشمامِ فهوَ ضمُّكَ شفتيكَ بعدَ  
سُكُونِ الحرفِ أصلاً، وَلَا يدركُ معرفةَ ذَلِكَ الأعمى؛ لِأَنَّهُ لرؤيةِ العينِ لَا  
غيرَ... وأما الإشمامُ فَيَكُونُ في الرفعِ وَالضَمِّ لَا غيرَ"<sup>(٧)</sup>.

(١) يوسف: ١١.

(٢) انظر معاني القرآن ٣٨/٢.

(٣) الفاتحة: ٥.

(٤) ص: ٥٩.

(٥) البقرة: ١٧٣.

(٦) انظر معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٧٠/١.

(٧) التيسير في القراءات السبع ٥٨.

وعلّل سيويه هذه الظاهرة بأنّ الذين يشمّون أرادوا التفريق بين ما يلزمه التحريك في الوصل، وبين ما يلزمه الإسكان دائماً، وهو المبني على السكون<sup>(١)</sup>.

-الوقف بالثقل: وهذا القسم هو مدار البحث، وسيأتي بسط المقال فيه مفصلاً في المباحث القادمة، إن شاء الله.

### المبحث الثاني: الوقف بالثقل، مفهومه وشروطه

الوقف بالثقل أو التضعيف أو التشديد: هو مضاعفة الحرف الموقوف عليه في آخر الكلمة بزيادته حرفاً مثله، فيشبه الإدغام، نحو: هذا خالد، وهذا فرج، ويُعدّ هذا التضعيف من زيادات الوقف؛ لأنّه يجب تحريكه عند وصل الكلام<sup>(٢)</sup>.

وهذا التثقل خلاف الأولى؛ لأنّ الأصل حال الوقف التسكين لا التثقل؛ لِمَا للتضعيف من ثقل لا سيّما حال الوقف، ولأنّ الوقف موضع استراحة، وأخف الأحوال السكون<sup>(٣)</sup>.

وجعل سيويه علامة التضعيف حرف الشين فوق الحرف الموقوف عليه<sup>(٤)</sup>؛ فجعل حرف الشين علامة للتضعيف؛ لأنّ الشين أول حرف من

(١) انظر الكتاب ١٦٨/٤

(٢) انظر شرح المفصل ٢٠٩/٥.

(٣) انظر الكنز في القراءات العشر ٣٣٣/١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣١٢/٤.

(٤) انظر الكتاب ١٦٩/٤.

كلمة (شديد)<sup>(١)</sup>، ولم ينسب سيبويه هذه الظاهرة إلى قبيلة بعينها صراحةً؛ لكنّه ذكر من ضمن شواهده بيتاً ونسبهُ لبعض بني أسدٍ، وذكر شاهدين آخرين لرؤبة بن العجاج، وهو من قبيلة سعد<sup>(٢)</sup>، وسيأتي ذكرها والتعليق عليها لاحقاً، وأكّد قطرب أنّها لغة أسديّة<sup>(٣)</sup>، بينما صرّح خالد الأزهرّي بأنّها لغة سعديّة<sup>(٤)</sup>، واختلف علماء اللغة المحدثون من دارسي اللهجات في تحديد المقصود بقبيلة (سعد) هذه، فذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنّ المقصود سعد بن بكر<sup>(٥)</sup>، وعزاها مرةً أخرى إلى بني تميم<sup>(٦)</sup>، وأكّد الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنّ تكون هذه الظاهرة الصوتية لغة لسعد بن تميم، لا سعد بن بكر؛ لقرب ديار بني بكر من أهل الحجاز، وهم لم يؤثّر عنهم الوقف بالثقل<sup>(٧)</sup>، ووافقه في هذه النسبة الدكتور ضاحي عبد الباقي<sup>(٨)</sup>، بينما وسّع الدكتور محمود عكاشة دائرة العزو، فصرّح بأنّ هذه الظاهرة عُرفت في شرق

(١) انظر شرح كتاب سيبويه ٤١/٥.

(٢) انظر السابق ١٧٠/٤.

(٣) انظر معاني القرآن لقطرب ١ / ٧٤.

(٤) انظر التصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥/٢.

(٥) انظر في اللهجات العربية ١٢٨، ١٢٩.

(٦) انظر من أسرار اللغة ٢٢٤.

(٧) انظر اللهجات العربية في التراث ٤٨٨، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٧٢، والجانب الصوتي للوقف في العربية ٨٧.

(٨) انظر لغة تميم ٣٥٥.

الجزيرة العربية، وسمعت عن بعض تميم وأسد<sup>(١)</sup>. كما استدل صاحب هذا القول على ذلك بما روي من قراءة عاصم (مستطرز)، فيقف بالثقل، وقراءة حمزة - فيما روي عنه - أنه كان يقرأ (دفّ، وجزّ، وملّ)، بالثقل بغير همز عند الوقف - وسيأتي تفصيل ذلك - وكلاهما من قراء الكوفة التي تأثرت بقبايل شرق الجزيرة كأسد وميم وغيرها<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر النحويون عددًا من الشروط التي يجب توافرها في الثقل عند الوقف، وهي:

الأول - أن يكون الحرف المثقل الموقوف عليه متحررًا في الوصل؛ لأنّ التضعيف لبيان ذلك<sup>(٣)</sup>.

الثاني: - أن يكون صحيحًا، فلا يجوز تثقل حرف العلة؛ لثقله بنفسه، فإذا ضعّف ازداد ثقلًا<sup>(٤)</sup>.

الثالث - ألا يكون الحرف الموقوف عليه همزة كـ (خضاء، ورشاء)؛ لأنّ الهمزة لا تُدغم ولا يُدغم فيها في موضع اللام<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر التطور الصوتي في الألفاظ ١٤٥.

(٢) انظر الجانب الصوتي للوقف ٨٧.

(٣) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣١٥ / ٢.

(٤) انظر شرح شافية ابن الحاجب ٣١٥ / ٢، والدر المصون ٦١٤ / ٥، والتصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥ / ٢.

(٥) انظر شرح شافية ابن الحاجب ٣١٥ / ٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥ / ٢.

الرابع- أن يكونَ ما قبله متحرِّكًا، فلا يجوزُ التثقيلُ لما هو تالٍ لسكونٍ كزَيْدٍ، وعمرو؛ لئلاَّ يجتمعَ ثلاثةٌ سواكن: ما قبل الآخرِ، والموقوفُ عليه، والمدعَّمُ فيه<sup>(١)</sup>.

الخامس - ألاَّ يكونَ الحرفُ المنثقلُ منصوبًا منونًا<sup>(٢)</sup>.

ومَّا هو جديرٌ بالإشارةِ إليه، وينبغي التنبيهُ عليه، أنَّ التثقيلَ يشتركُ مع الروم والإشمام؛ حيثُ تجيءُ جميعُها لشيءٍ واحدٍ - فيما ذكره النحويون - وهو "بيانُ أنَّ الحرفَ الموقوفَ عليه كانَ متحرِّكًا في الوصلِ بحركةٍ إعرابيةٍ أو بنائيةٍ، فالذي أشمَّ نَبَّهَ عليه بهيئةِ الحركةِ، والذي رامَ نَبَّهَ عليه بصويتٍ ضعيفٍ، فهو أقوى في التنبيهِ على تحرُّكِ الحرفِ من الإشمام، والذي ضَعَّفَ فهو أقوى تبيينًا لتحركِ الحرفِ في الوصلِ من رامٍ؛ لأنَّه نَبَّهَ عليه بالحرفِ، وذاك ببعض الحركةِ"<sup>(٣)</sup>.

### المبحث الثالث - الوقفُ بالتثقيلِ عند القُدَامَى والمُحَدَّثين

لا مناصَ منَ القولِ بأنَّ العربَ ظلوا متمسكينَ بلغتهم، محافظينَ عليها، حريصينَ على بيانِ أصواتهم بكلِّ الوسائلِ التي اكتسبوها أو فطروا عليها، من تعدُّدِ اللهجاتِ، واختلافِ الظواهرِ الصوتيةِ، وتباينِ النطقِ، وبدا هذا الحرصِ

(١) انظر التصريح بمضمون التوضيح ٦٢٥/٢.

(٢) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣١٥/٢.

(٣) انظر السابق ٣١٤/٢.

جلياً في تعدد أوجه الوقف في الفصحى واللهجات؛ حيث استعان العربيُّ بوسائلٍ مختلفةٍ من شأنها أن تبرز الصوتَ الموقوفَ عليه خشيةً أن يتلاشى مع الوقف؛ حيث تُسلبُ حركته، كما أنَّ انقطاعَ النفسِ عندَ الوقفِ لا يُظهرُ الصوتَ الموقوفَ عليه، ومن تلك الوسائلِ لإبرازِ الصوتِ الموقوفِ عليه هو التثقيلُ في الوقفِ أو الوقفُ بالتثقيلِ.

إنَّ ظاهرةَ الوقفِ بالتثقيلِ هي إحدى الصورِ اللهجيةِ التي جرت على ألسنةِ بعضِ العربِ في كلامهم، ولا ريبَ أنَّ علماءَ اللغةِ القدماءَ قد استوقفنهم هذه الظاهرةُ وفتتُ انتباههم، فحاولوا تفسيرها وتحليلها وتعليلها، ونجدُ سيويه يناقشُ تلك القضيةَ في كتابه، فحيناً يطلقُ مصطلحَ (التثقيلِ) ومرّةً (التضعيفِ)، وكلاهما بمعنى واحدٍ، يقولُ في أحدِ المواضعِ عن (التثقيلِ): "ومنَّ العربِ منْ يثقلُ الكلمةَ إذا وقفَ عليها، ولا يثقلُها في الوصلِ"<sup>(١)</sup>، وتحدّثَ عن التضعيفِ في أكثرِ من موضعٍ، قالَ: "فأمّا المرفوعُ والمضمومُ فإنَّه يوقفُ عندهُ على أربعةِ أوجهٍ: بالإشمامِ وبغيرِ الإشمامِ، كما تقفُ عندَ المجزومِ والساكنِ، وبأنْ ترومَ التحريكَ، وبالتضعيفِ"<sup>(٢)</sup>، وفي موضعٍ آخرَ قالَ: "وأما

(١) الكتاب ١/٢٩.

(٢) السابق ٤/١٦٨.

التضعيفُ فقولك: هذا خالدٌ، وهو يجعلٌ، و هذا فرجٌ، حدثنا بذلك الخليلُ عن العربِ" (١).

وقال قطربٌ: "وأما التثقيلُ - وهو قليلٌ شاذٌ - لغةٌ أسديَّةٌ، وذلك قولُ بعضهم فيما كانَ الحرفُ قبلَ الأخيرِ متحرِّكًا: هذا عمرٌ، وخالدٌ، وعبد الملكُ، وهو يضربُ ويقتلُ، فنقلوا في الوقفِ خاصَّةً؛ ليدلُّوا على أنَّ الآخرَ متحرِّكٌ في الوصلِ إذا سُكِّنَ الأولُ؛ لأنَّ المثقلَ حرفان: الأولُ ساكنٌ، والثاني متحرِّكٌ؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان" (٢).

ومنهم منْ أطلق مصطلح التثديد على هذه الظاهرة، قال السيرافيُّ: "إذا شَدَّدوا وقفوا على الحرفِ مُشدَّدًا، فالحرفُ المُشدَّد حرفان، وإذا وقفوا عليه اجتمع ساكنان، فَيُعَلِّمُ أنَّه لا بُدَّ من التحريكِ في الوصلِ" (٣).

وظاهرُ كلامِ أبي عليٍّ الفارسيِّ أنَّ التثقيلَ في الوقفِ مختصٌّ بالشعرِ والضرورة، أمَّا في سعةِ الكلامِ فغيرُ جائزٍ، يتضحُ هذا من قوله: "وقد يُجرون الوقفَ مجرى الوصلِ في ضرورةِ الشعرِ، فيثبتونَ فيه ما حكمه أنْ يثبتَ في الوقفِ، وليس ذلك مما ينبغي أنْ يؤخَّذَ به في التنزيلِ؛ لأنَّهم إمَّا يفعلونَ ذلك لتصحیح وزنٍ، أو إقامةِ قافيةٍ، وذانك لا يكونان في التنزيلِ" (٤).

(١) السابق ١٦٩/٤.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٧٤/١.

(٣) شرح كتاب سيبويه ٤١/٥.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٣٦٠/٢، ٣٦١.

لكِنَّ الرَّمْخَشَرِيَّ اتَّخَذَ مَسَارًا مَغَايِرًا؛ إِذْ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَخْتَصِّ  
بِضَرُورَةِ الشَّعْرِ<sup>(١)</sup>. وَإِلَى خِلَافِهِ ذَهَبَ ابْنُ يَعِيشَ<sup>(٢)</sup>.

وَيَرَى الرُّضِيَّ أَنَّ لَيْسَ فِي كَلَامِ سَيَّبِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ  
بِالضَّرُورَةِ وَالشَّدُوذِ<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ فَيُؤَكِّدُ أَنَّ التَّشْدِيدَ - وَقَفًّا - لُغَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ، وَلَيْسَتْ  
ضَرُورَةً أَوْ اضْطِرَارًا<sup>(٤)</sup>.

وَاحْتَجَّ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدَمَاءُ بِشَوَاهِدَ شَعْرِيَّةٍ كَثِيرَةٍ لظَاهِرَةِ الْوَقْفِ  
بِالتَّثْقِيلِ، فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup>:

صَحْمٌ يَحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا.

يُرِيدُ: الْأَضْحَمَ، فَتَثْقَلُ الْمِيمُ. وَفِي تَعْلِيْقِ السِّيْرَانِي عَلَى الْبَيْتِ يُوضِّحُ أَنَّ الْأَصْلَ  
فِي الْإِحْقَاقِ التَّشْدِيدِ فِيمَا فِيهِ تَنْوِينٌ الْمَرْفُوعُ وَالْمَخْفُوضُ دُونَ الْمَنْصُوبِ، وَذَلِكَ أَنَّ  
الْمَنْصُوبَ الْمَنْوُونَ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ أَبَدَلُوا مِنَ التَّنْوِينِ أَلْفًا فَيَتَحَرَّكُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ  
الَّذِي قَبْلَ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا، وَإِذَا تَحَرَّكَ حَرْفُ

(١) انظر المفصل ٤٨٠.

(٢) انظر شرح المفصل ٢٣٢/٥.

(٣) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٢٠/٢.

(٤) انظر الدر المنصون ١٩٢/٧.

(٥) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ١٨٣، وهو من شواهد الكتاب ٢٩/١، والأصول ٤٥٣/٣، والحجة للقراء  
السبعة ٣٦١/٢، والمنصف ١٠/١، والمختسب ١٠٢/١، وضرائر الشعر ٥١.

الإعرابِ اسْتُعْيِي عن التشديدِ ثم يلحقُ المرفوعَ والمجرورَ في القوافي الوصلُ بالواو والياء، فيقالُ: عيهُلُوا وعيهُلِّي على وجهِ إطلاقِ الشعرِ، لا على أَنَّهُ بدلٌ من التنوين؛ لأنَّ القوافي يدخلُها من الياء والواو ما لا يدخلُ في الكلام<sup>(١)</sup>.

لكنَّ ابنَ جني يُصرِّحُ بأنَّ هذه الظاهرةَ من قبيلِ الشذوذِ؛ حيثُ علَّقَ على الشاهدِ المذكورِ؛ مؤكِّدًا أنَّ فيه شذوذَيْن: أحدهما: التثقيلُ في الوقفِ، والآخَرُ: إجراءُ الوصلِ مجرى الوقفِ، متابِعًا في ذلك شيخُه أبا عليٍّ الفارسي<sup>(٢)</sup>.

وفي تعليقٍ آخَرَ لَهُ يرى أنَّ الشاعرَ أراد: الأضحَمَ، بتخفيفِ الميمِ، وهذا التثقيلُ إمَّا يكونُ في الوقفِ؛ ليعلمَ باجتماعِ الساكنينِ في الوقفِ أَنَّهُ مُتحرِّكٌ في الوصلِ؛ حرصًا على البيانِ...<sup>(٣)</sup>

ومنْ شواهدِهِم على هذه الظاهرةِ قولُهُ<sup>(٤)</sup>:

لقد حَشِيتُ أَنْ أَرى جَدًّا	في عامِنَا ذَا بَعْدَ ما أَحْصَبَا
تَتَرُّكُ ما أَبقى الدِّبَا سَبَسَبًا	كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذا اسلَحَبَا
أو كالحريقِ وافقِ الفَصْبَا	والتَّبَنِّ والحُلْفَاءَ فَالْتَهَبَا

(١) انظر شرح كتاب سيبويه ٤٢/٥.

(٢) انظر المحتسب ١٠٢/١.

(٣) انظر المنصف ١٠٠/١.

(٤) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ١٦٦، والكتاب ١٧٠/٤، والمقاصد الشافية ١٢٤/٨، ولربيعه بن صبيح في سفر السعادة ٤٦/١، وبلا نسبة في القوافي للأخفش ١٥، وشرح أبيات سيبويه ٣٢٦/٢.

حَتَّى تَرَى الْبُؤَ يُزِيلُ الْإِزْمَا مِنْ عَدَمِ الرَّعَى قَدْ اقْرَعَبَا

أي: أخصب، وسبسب، والقصب، والنهب؛ ولكنه ثقّل الباء وأجرى الوصل مجرى الوقف، ويرى ابنُ عصفورٍ أنَّ الشَّاعِرَ ثَقَّلَ هنا للضرورة، وكأنَّه ثَقَّلَ وهو ينوي الوقفَ على الباءِ، ثم وصلَ القافية بالألفِ، فاجتمع له ساكنان، فحرّك الباءَ وأبقى التَّضعيفَ؛ لأنَّه لم يَعْتَدَّ بالحركة لكونها عارضةً؛ بل أجرى الوصلَ مجرى الوقفِ<sup>(١)</sup>.

وقوله<sup>(٢)</sup>:

جاريةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْوَحْشَيْنِ لَا تَلْبَسُ الْمِنْطِقَ بِالْمَتْنِ

إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ بَتَّيٌّ كَأَنْ مَجْرَى دَمْعِهَا الْمَسْتَنِّ

قُطْنَةٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقُطْنِ.

الأصل: القُطن؛ ولكنه ثقّل في الوقفِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله<sup>(٤)</sup>:

إِنَّا مَحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ وَإِنْ بُلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بَكَ الطِّيلُ.

(١) انظر ضرائر الشعر ٥١.

(٢) الرجز غير منسوب في العين ١٤٣/٨، والنوادر في اللغة ٤٦٤، وإصلاح المنطق ١٢٩، وتهديب اللغة ٢٤٨/١٤، والمحكم والمحيط الأعظم ٣٤٣/٧.

(٣) انظر ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٠، والمحكم ٣٤٣/٧.

(٤) البيت من البسيط، وهو للقطامي في ديوانه ٢٣، وتصحيح الفصح ٢٥٠، وتهديب اللغة ١٥/١٤، وإسفار الفصح ٥٥٥/١، والمحكم ٢٣/٩، وتروى: الطول، وفي كلتا الروايتين بالتخفيف، وأورده ابن السكيت شاهداً على التثقيب في إصلاح المنطق ١٢٩.

ذَكَرَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ مُبَيَّنًا أَنَّهُمْ يُثَقِّلُونَ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ، وَالْأَصْلُ:

الطَّلُّ، وَالطَّيْلُ، وَيُرْوَى: الطَّوْلُ<sup>(١)</sup>.

وقال<sup>(٢)</sup>:

مَدًّا بِأَعْنَاقِ الْمُطَيِّ مَدًّا      حَتَّى تُؤَافِي الْمَوْسِمَ الْأَبْعَدَا

أراد: الأبعد؛ ولكنّه وقف فشدّد، ثمّ أجراه في الوصل مجزاه في

الوقف<sup>(٣)</sup>.

وقوله<sup>(٤)</sup>:

ليت شبابي عاد لي الأوّل	وعصر عيشٍ قد خلا أزغليّ
تعرضت لي بمجازٍ حلّ	تعرض المهرة في الطّـوّل
تعرضاً لم تأل عن قتليّ	بمثل جيد الرئمة العطبليّ
ملء البريم متأق الخلخل	فأردفت حبالاً على حبل
كالثقل إذ على به المعليّ	يا صاح لا تكثّر بما عزلاً لي
فلم أكن - والمالك الأجل -	أرضى بإلفٍ بعدها مُبدل

(١) انظر إصلاح المنطق ١٢٩.

(٢) الرجز بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم ٣١/٢، ولسان العرب ٩٠/٣، وتاج العروس ٤٣٩/٧.

(٣) انظر المحكم والمحيط الأعظم ٣١/٢.

(٤) الرجز لرجل من بني أسد في الكتاب ١٧٠/٤، ولرجل من فقّس في جامع البيان ١٧١/٦، ولمنظر بن مرثد الأسدي في شرح أبيات سيويه ٣٢٤/٢، وبلا نسبة في معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٧٥/١، ومجالس ثعلب ٥٣٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٧١/١.

بخلةٍ عنها ولا محتـلـٍ  
 إن صحَّ عن داعي الهوى المضلِّ  
 صُحُوٌّ ناسي الشوق مُستَبِلِّ  
 معتسرٍ للصوم أو مُبدلِّ  
 فسليَّ همَّ الوامقِ المغتـلِّ  
 ببازلٍ وجنَاءٍ أو عَيْهَلِّ  
 ترى مرادَ نسعه المُدخـلِّ  
 بينَ رحي الحيزومِ والمَرَحَلِّ  
 بسلمٍ من دَفِيهِ المـزَلِّ  
 مثل الزحاليفِ بنعفِ التَّلِّ  
 نوطاً إلى صلبٍ شديدِ الحملِ  
 وَعُنُقٍ كالجِدْعِ مُتَمَهَلِّ  
 أذرى أساهيكَ عتيقِ أَلِّ  
 بأؤبِ ضَبَعِي مَرِحِ شِمَلِّ  
 كأنَّ مهواههُ على الكلـكـلِّ  
 بعدَ السرى منَ الندى المخضـلِّ

أراد: الأول، وأزغل، والطول، والعطيل، والخلخل، ومبدل، والمغتبل،  
 وعيهل، والمدخل، والمرحل، والكلكل؛ ولكنه ثقَّل ثم نوى الوقف، وعلَّق  
 الأخفش على ذلك بأنَّ هذا التثقيل في الوقف لغة قوم من العرب، يقولون:  
 هذا خالدٌ، فيثقلون إذا وقفوا<sup>(١)</sup>.

وعرج ابنُ جني على قوله: (عِيهَلِّي) فأوضح أنَّ "إثبات الياء مع  
 التضعيف طريف؛ وذلك أنَّ التثقيل من أمارَةِ الوقفِ، والياء من أمارَةِ  
 الإطلاقِ، فظاهرُ هذا الجمعُ بينَ الضدَّينِ، فهو إذا منزلةٌ بينَ المنزلتينِ، وسببُ

(١) انظر القواني للأخفش ١٠١.



وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup>:

ضَخْمٌ نَجَارِي طَيْبٌ غُنْصَرِي

وَنَحْوُ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>:

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُؤْمِهِ      حَتَّى يَعْوَدَ الْمَلِكُ فِي أُسْطُومِهِ

أي: فؤمه؛ ولكنه نوى الوقف على الميم؛ إجراءً للوصول مجرى الوقف  
فثقل<sup>(٣)</sup>، وصرح أبو حيان أن الثقل - هنا - لغة لا ضرورة، وذلك في

معرض رده على ابن عصفور، الذي يرى ذلك من أقبح الضرورات<sup>(٤)</sup>.

وقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

يَقُولُ: أَصْبَحَ لَيْلًا، لَوْ يَفْعَلُ

حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَا الْأَشْعَلُ

ظَلَّ كَسَيْفٍ شَافَهُ الصَّيْقَلُ

حَيْثُ ثَقُلَ الشَّاعِرُ، ثُمَّ أَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ<sup>(٦)</sup>.

(١) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢١٤/٣، والتمام في أشعار هذيل ٢١٩، والمختضب ٧٩/١، ١٦٥، والفائق في  
غريب الحديث ٣٥٤/٣، وخزانة الأدب ٩٤/٢.

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٢٧/٢، ولجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب ١٠٣٨/٢، وللأقبيل في النظم  
المستعذب ٤٥، ولمحمد بن ذؤيب العماني في لسان العرب ٤٥٩/١٢، وبلا نسبة في المختضب ٧٩/١، والخصائص  
٢١٤/٣، وشرح المفصل ٣٨٨/٥.

(٣) انظر المختضب ٧٩/١، والخصائص ٢١٤/٣، والتمام في تفسير أشعار هذيل ٢١٩، وشرح المفصل ٣٨٨/٥.

(٤) انظر التذليل والتكميل ١٨٧/١.

(٥) الرجز لهميان بن قحافة في الصاهل والشاحج ٤٦١، وارتشاف الضرب ٨١٠/٢.

(٦) انظر رسالة الصاهل والشاحج ٤٦١، وارتشاف الضرب ٨١٠/٢.

ولم أقف على شواهد نثرية للنحويين تنافس شواهد الشعر في الكثرة؛  
إلا ما ذكروه من أمثلة تُعزِّز هذه الظاهرة، وذلك قولهم: هذا خالدٌ وجعفرُ  
وفرجٌ، والرجلُ، وعبد الملكِ، وهو يضربُ ويقتلُ... على ما سبق ذكره.  
غير أن قُطرباً صرَّح بأنه حُكي له أنهم قالوا: هذا الفضلُ والعَصْدُ،  
فحركوا في الساكن وشددوا<sup>(١)</sup>.

وعرض ابنُ جني لتوجيه كلمة (عقربان) - بتشديد الباء - توجيهًا  
لغويًا، ففصّل تفصيلاً جيداً؛ يدلُّ على حذاقته ومهارته اللغوية، فجعل لها  
توجيهين أفضلهما أن يكون الألف والنون زائدين، وأن الباء هو حرف  
الإعراب، وحرف الإعراب يلحقه التثقيب في الوقف، فكأن عقرباناً لذلك  
عقرب، ثم لحقها التثقيب؛ لتصوّر معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف  
الألف والنون من بعدها، فصارت كأنها (عقرب)، ثم لحقها الألف والنون؛  
فبقي على تثقيله<sup>(٢)</sup>.

والتأويل السابق وجّه تشديد الميم من (فم) في بعض اللغات؛ إذ  
يرى أبو الفتح أن أصل ذلك أنهم ثقلوا الميم في الوقف؛ فقالوا: هذا فم، كما

(١) انظر معاني القرآن لقطرب ١/٧٥.

(٢) انظر الخصائص ٣/٢١٣.

يقولون: هذا خالدٌ، وهو يجعلٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْرُوا الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ، فقالوا:  
هذا فمٌ، ورأيتُ فمًا<sup>(١)</sup>.

وأوضح ابنُ سيده أن هذه الظاهرة هي لغةٌ من قال: رأيتُ  
الحجرَ<sup>(٢)</sup>؛ ولكنه لم يُفصَح عن أصحاب هذه اللغة، ومن أيِّ القبائل هم؟  
وصرَّح النسفيُّ بأنَّ الجبرَّ والقطنَ لغةٌ، دون تفصيل<sup>(٣)</sup>. وعلَّقَ  
الزمخشريُّ على قولهم: نخلٌ عمٌ، بأنَّ هذا التَّضْعِيفَ هو الذي يَزَادُ فِي الْوَقْفِ؛  
إجراءً للوصلِ مَجْرَى الْوَقْفِ<sup>(٤)</sup>.

أما القُرَاءُ فقد كانت عنايتهم بالوقفِ عنايةً فائقةً؛ حيثُ درسوا  
الوقفَ وصنَّفوا فيه، وعلَّلوه، وبيَّنوا أنواعه، ومن تلك الأقسامِ الوقفُ بالتثقيلِ،  
وما زُوي منه عن القُرَاءِ من نماذجٍ صالحةٍ، لهي جديرةٌ بالبحثِ والدراسةِ.  
وتأسيسًا على ذلك فقد حاولتُ استقصاء تلك المواضعِ مجتهدًا قدر  
الإمكانِ، وأزعمُ أنني رصدتُ عددًا من القراءاتِ لم تُحصَ ولم تُدرَس من قبلي  
- على حدِّ علمي - فيما يخصُّ هذه الظاهرة.

(١) انظر سر صناعة الإعراب ٢/٩٢، وانظر شرح المفصل ٥/٣٨٨.

(٢) انظر المحكم ٥/٤٩.

(٣) انظر طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ٧٠.

(٤) انظر الفائق في غريب الحديث ١/١٧٦.

فمن ذلك ما نُقِلَ عن عُصْمَةَ عن عاصمٍ أَنَّهُ قرأ شدوذاً ﴿مُسْتَطَرٌّ﴾<sup>(١)</sup>، بتشديد الراء<sup>(٢)</sup>، وعقَّب أبو عمرو الداني على هذه القراءة بقوله: "ومثلُ هذا إنما يجوزُ في الوقفِ على مذهبِ بعضِ العربِ، وهم الذين يبالغون في البيانِ عن كيفيةِ حركاتِ أواخرِ الكلمِ في الفصلِ، فيشدِّدون الحرفَ الأخيرَ مِنْهُنَّ إذا وقفوا عليهنَّ، فيقولونَ في الوقفِ: هذا محمَّدٌ، ومررت بخالدٍ، ورأيت أحمدًا، يجمعونَ بينَ ساكِنَيْنِ..."<sup>(٣)</sup>.

وزهب الأهوازيُّ وابنُ الباذشِ إلى أنَّ التثقيلاً في الوقفِ لم يأخذ به أحدٌ من الثرِّاءِ إلا حرفاً واحداً، ثمَّ ذكرا هذه القراءة<sup>(٤)</sup>، ويتناقضُ الأهوازيُّ في حكمه هذا، ثم يتابعه ابنُ الباذشِ في هذا التناقضِ؛ إذ نقلَ ابنُ الباذشِ عن الأهوازيِّ قوله: رأيتُ مَنْ يذكرُ التَّشديدَ في ﴿الْحَبَّاءِ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿مَلَأْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿جُرْزُ﴾<sup>(٧)</sup> ونحوهنَّ، أي: الحبِّ، وملِّ، وجرِّ، ثمَّ يؤيده ابنُ الباذشِ؛ مبيناً أنَّ ذلك من بابِ الوقفِ بالتَّضعيفِ<sup>(٨)</sup>.

(١) القمر: ٥٣.

(٢) انظر قراءة عاصم جامع البيان في القراءات السبع ٤/١٦١٧، والكامل في القراءات ٦٤٣، والإقناع ٢٥٣، والحرر الوجيز ٥/٢٢٢.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع ٤/١٦١٧.

(٤) انظر الإقناع في القراءات السبع ٢٥٣.

(٥) النمل: ٢٥.

(٦) آل عمران: ٩١.

(٧) الحجر: ٤٤.

(٨) انظر الإقناع ٢٠١.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ بَعْضًا مِّنْ سَبْقَوْهُمَا ذَكَرُوا أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعِ اللُّقَاءِ رُويَ

عَنْهُمْ الْأَدَاءُ بِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ.

فَقَدْ أوردَ ابْنُ جَنِّي قِرَاءَةً شاذَّةً

لِلزَّهْرِيِّ<sup>(١)</sup>: ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ دُونَ هَمْزٍ،

ثُمَّ وَجَّهَ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ بِأَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَخْفِيفَ (المرء)؛ وَلَكِنَّهُ نَوَى

الْوَقْفَ بَعْدَ التَّخْفِيفِ، فَصَارَ (المر)، ثُمَّ ثَقَّلَ لِلْوَقْفِ، عَلَى

مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: هَذَا خَالِدٌ، وَهُوَ يَجْعَلُ، وَمَرَرْتُ بِفَرْجٍ، ثُمَّ

أَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ، وَأُثْبِتَ التَّثْقِيلَ<sup>(٣)</sup>.

وَكَذَلِكَ وَجَّهَ أَبُو الْفَتْحِ قِرَاءَةً شاذَّةً لِأَبِي جَعْفَرٍ وَالزَّهْرِيِّ: (جُزًّا)<sup>(٤)</sup>،

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزًّا ﴾<sup>(٥)</sup>، فَعَلَّقَ عَلَى هَذِهِ

الْقِرَاءَةَ بَعْدَ إِبْرَادِهَا بَعْدَ تَوْجِيهَاتٍ؛ مِنْهَا: أَنَّ الْأَصْلَ: (جَزْءًا) بِالْهَمْزِ، ثُمَّ

خُفِّفَتْ هَمْزَتُهُ، ثُمَّ وَقَفَ فَشَدَّدَ؛ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ<sup>(٦)</sup>. وَذَهَبَ ابْنُ

عَطِيَّةٍ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ، فَأَجْرَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ مَجْرَاهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) وردت قراءة الزهري في مختصر في شواذ القرآن ١٥، والمختسب ١٠١/١، والمحزر الوجيز ١٨٨/١.

(٢) البقرة: ١٠٢.

(٣) انظر المختسب ١٠١/١.

(٤) انظر قراءة أبي جعفر والزهري في إعراب القراءات السبع وعللها ٤٨٧/٢، والمختسب ١٣٧/١، والكشف والبيان

٢٥٦/٢، والمحزر الوجيز ٣٥٥/١.

(٥) البقرة: ٢٦٠.

(٦) انظر المختسب ١٣٧/١.

(٧) انظر المحزر الوجيز ٣٠٨/٢.

وكذا عَقَّبَ ابْنُ جَنِيٍّ عَلَى قِرَاءَةِ الزُّهْرِيِّ (جُرٌّ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾<sup>(١)</sup>، فَنَعَتَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ بِأَنَّهَا لَعْنَةٌ  
مَّصْنُوعَةٌ، وَليْسَتْ عَلَى أَصْلِ الْوَضْعِ، وَالْأَصْلُ: جُزْءٌ؛ وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةَ،  
وَأَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ نَوَى الْوَقْفَ عَلَى لَعْنَةٍ مِّنْ شَدَدٍ فِي الْوَقْفِ، ثُمَّ  
أَطْلَقَ وَهُوَ يَرِيدُ نِيَّةَ الْوَقْفِ وَأَقَرَّ التَّشْدِيدَ<sup>(٢)</sup>. وَجَعَلَ مِنْهُ قِرَاءَةً مِّنْ قِرَاءِ (الْحَبِّ)  
فِيْمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ خَالَوَيْهِ وَالزُّمَخْشَرِيُّ قِرَاءَةَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿ وَالْبَدَنَ ﴾<sup>(٤)</sup> وَقَفًّا  
مَعَ تَشْدِيدِ النَّوْنِ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ أَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ مِنَ التَّثْقِيلِ  
الْجَائِزِ فِي الْوَقْفِ، كَمَا يَرَى أَبُو حَيَّانَ فِي أَحَدِ وَجْهَيْ التَّأْوِيلِ<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ عَرَضَ أَبُو  
حَيَّانَ - تَارَةً أُخْرَى - لِقِرَاءَةِ الزُّهْرِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ ﴿ لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ ﴾<sup>(٧)</sup>،  
بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ مَضْمُومَةً مَنْوَنَةً؛ حَيْثُ وَجَّهَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةَ، ثُمَّ نَقَلَ  
حَرَكَتَهَا إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا (الْفَاءِ)، ثُمَّ شَدَّدَ الْفَاءَ؛ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ<sup>(٨)</sup>.

(١) الحجر: ٤٤.

(٢) انظر المختصب ٤/٢.

(٣) انظر السابق.

(٤) الحج: ٣٦.

(٥) انظر مختصر في شواذ القرآن ٩٧، والكشاف ١٥٨/٣، ومفاتيح الغيب ٢٣/٢٢٦.

(٦) انظر البحر المحيط ٥٠٩/٧.

(٧) النحل: ٥.

(٨) انظر البحر المحيط ٥٠٦/٦.

وُنُقِلَ - أَيْضًا - عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ - فِي قِرَاءَةِ شَادَّةٍ - أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ﴿الْأَمْدُ﴾<sup>(١)</sup> بِتَشْدِيدِ الدَّالِ مَعَ الْوَقْفِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَرَأَ خَلْفًا ﴿هَيْنًا مَرِيئًا﴾<sup>(٣)</sup>، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ وَشَدَّدَ الْيَاءَ عَلَى نِيَةِ الْوَقْفِ<sup>(٤)</sup>. وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ خَلْفٍ - أَيْضًا - ﴿لَا تُصَارَّ﴾<sup>(٥)</sup> بِسُكُونِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا مَعَ إِرَادَةِ الْوَقْفِ<sup>(٦)</sup>.

وَيَتَّخِذُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ مَسَارًا مَغَايِرًا عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، فَتَمَّامُ حَسَانٍ يَنْكُرُ هَذَا الْمَسْمُومَ، وَيُدْفَعُ الزَّعْمَ بِالتَّثْقِيلِ فِي أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ؛ مُوضِحًا أَنَّ "التَّشْدِيدَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ تَضْعِيفَ الْحَرْفِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَبِيهٌ بِقَلْقَلَةٍ بَطِيئَةٍ لِلْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ"<sup>(٧)</sup>.

وِيرَى عَبْدُ الصَّبُورِ شَاهِينَ أَنَّ التَّثْقِيلَ فِي الْوَقْفِ يَعْنِي شِدَّةَ الضَّغْطِ عَلَى الصَّامِتِ الْأَخِيرِ فِي الْكَلِمَةِ حَتَّى يَصْبِحَ مُشَدَّدًا<sup>(٨)</sup>.

أَمَّا إِبْرَاهِيمُ أَنَيْسٌ فَيَجْنَحُ إِلَى أَنَّ الَّذِينَ سَلَكُوا مَسْلَكَ التَّثْقِيلِ قَدْ اسْتَعَاذُوا عَنْ سَقُوطِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ فِي وَفِّهِمْ بِتَضْعِيفِ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ

(١) الحديد: ١٦.

(٢) انظر قراءة ابن كثير في عناية القاضي ١٥٨/٨، وفتح القدير للشوكاني ٢٠٧/٥.

(٣) النساء: ٤.

(٤) انظر الكامل في القراءات العشر ٤٣١.

(٥) البقرة: ٢٣٣.

(٦) انظر الكشاف ٢٨٠/١، وأنوار التنزيل ١٤٤/١.

(٧) اللغة العربية معناها ومعناها ٢٧٢.

(٨) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٧١.

الموقوفِ عليها، وكأنَّ هؤلاءِ يُيقونَ النَّبَرَ مكانَهُ رَغَمَ الوقفِ، كما أنكرَ الوقفَ بالثقلِ في القرآنِ الكريمِ؛ مُعلِّلاً ذلكَ بقلةِ النقلِ عن القراءِ فيما يخصُّ الوقفَ بالثقلِ، إلَّا فيما زُوِيَ عن قراءةِ عاصمٍ، وهو يرى أنَّ هذه القِلَّةَ لا يُعتدُّ بها، وتنطوي وجههُ نظره في أنَّ تركَ الثقلِ في المثلِّ - أصلاً بحسبِ صيغته ومادته - هو دليلٌ قويٌّ وحجةٌ دامغةٌ على أنَّ الوقفَ القرآنيَّ في لهجةِ قريشٍ ومَنْ تابعهم لا يعرفُ الوقفَ بالثقلِ، وأنَّ ذلكَ - حسبما يراه - إمَّا تعرُّفه اللَّهجاتُ الأخرى<sup>(١)</sup>.

وما ذكره القُدامي من تضعيفِ الحرفِ الأخيرِ وتثقله بإظهارِ الحركةِ أولى بالقبولِ، أمَّا ما ذكره تمام حسان ومَنْ تابعه من المُحدثين ففيه نظر؛ لأنَّنا عندما نزن الموقوفَ عليه بالثقلِ، فالصامت الموقوفُ عليه يُقابلُ في الميزانِ الصرفيِّ بصامتين، وليس بصامتٍ واحدٍ، كما هو ظاهرُ كلامِ تمام حسان، فوزن كلمة (خالِدٌ) هو: فاعِلٌ؛ لأنَّ الزيادةَ إنَّ كانتْ بتكريرِ حرفٍ من أصولِ الكلمة، فُوبلت بتضعيفِ الحرفِ المقابلِ له في الميزانِ، وكذلك يُقابل الصامت المشدد الموقوفُ عليه في المقطعِ الصوتيِّ بصامتين.

### المبحثُ الرابعُ - التعليلُ الصوتيُّ للوقفِ بالثقلِ قديماً وحديثاً

(١) انظر من أسرار اللغة ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤.

حاول القدامى تفسيرَ ظاهرة الوقفِ بالثقلِ عند حديثهم عن ذلك،

فكان لهم تعليان:

التعليل الأول: التوكيد والتبيين والمبالغة بإظهار الحركة:

وأول من علّل هذا النوعَ من الوقفِ هو سيبويه؛ مُوضِّحاً أنّ أصحابَ

هذه اللغة أرادوا أن يُؤكِّدوا أنّ الحرفَ الموقوفَ عليه غيرُ ساكنٍ حالِ الوصلِ،

قال: "وأما الذين ضاعفوا فهمَ أشدُّ توكيداً؛ أرادوا أن يجيئوا بحرفٍ لا يكونُ

الذي بعده إلا متحرّكاً؛ لأنّه لا يلتقي ساكنان، فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمع<sup>(١)</sup>.

وبهذا التعليل علّل قطرب؛ مؤكِّداً أنّهم ثقلوا في الوقفِ خاصّةً؛ ليدلوا

على أنّ الآخرَ متحركٌ في الوصلِ إذا سكن الأول؛ لأنّ المثقلَ عبارةً عن

حرفين: ساكنٍ ومتحركٍ؛ إذ لا يلتقي ساكنان<sup>(٢)</sup>.

وقريباً من ذلك كان تعليلُ السيرافيّ؛ حيثُ صرّحَ بأنّ الذين ثقلوا أرادوا

أن يدلّوا على أنّ الحرفَ المثقلَ متحرّكٌ في الوصلِ، فإذا شدّدوا اجتمعَ لديهم

ساكنان في الوقفِ، ومن المعلوم أنّ الساكنين لا بُدَّ أن يُحرَّك أحدهما عندَ

الوصلِ، فشدّدوا؛ ليدلّوا بالتشديدِ على التحريكِ وصلّاً<sup>(٣)</sup>.

(١) الكتاب ١٦٨/٤.

(٢) انظر معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ٧٥/١.

(٣) انظر شرح كتاب سيبويه ٩٥/١.

وسارَ ابنُ جني على نهجِهما في تعليلِ هذه الظاهرة؛ حيثُ يرى أنَّ ذلكَ للإعلامِ بأنَّ الحرفَ المُضَعَّفَ مُتحرِّكٌ في الوصلِ؛ إذ لا يجوزُ اجتماعُ الساكنينِ في الوصلِ على هذا الحدِّ، يقول: "وهذا التثقيبُ إمَّا يكونُ في الوقفِ؛ ليعلمَ باجتماعِ الساكنينِ في الوقفِ أنَّه مُتحرِّكٌ في الوصلِ؛ حرصًا على البيانِ؛ لأنَّه معلومٌ أنَّه لا يجتمعُ في الوصلِ ساكنان" (١).

التعليل الثاني: الضرورةُ والاضطرارُ:

وهو تعليلُ أبي عليِّ الفارسيِّ؛ حيثُ يرى أنَّ التثقيبَ في الوقفِ مختصُّ بالشعرِ والضرورة، أمَّا في سعةِ الكلامِ فغيرُ جائزٍ؛ يتضحُ هذا من قوله: "وقد يُجرون الوقفَ مجرى الوصلِ في ضرورةِ الشعرِ، فيثبتونَ فيه ما حكمه أنَّ يثبتَ في الوقفِ، وليس ذلكَ مما ينبغي أن يُؤخَذَ به في التنزيلِ؛ لأنَّهم إمَّا يفعلونَ ذلكَ لتصحيحِ وزنٍ، أو إقامةِ قافيةٍ، وذاكَ لا يكونان في التنزيلِ" (٢)، وتابعه تلميذه ابنُ جني في أحدِ رأيه؛ إذ عدَّ ذلكَ مُختصًّا بضرورةِ الشعرِ، ففي تعليقه على (الأضحَمَّا)، قال: "وفي هذا شذوذان؛ أحدهما: التثقيبُ في الوقفِ، والآخر: إجراءُ الوصلِ مجرى الوقفِ؛ لأنَّه من بابِ ضرورةِ الشعرِ" (٣)، وقد سلكَ ابنُ عصفورٍ هذا المسلكَ في تعليلِ الوقفِ بالتثقيبِ (٤).

(١) المنصف ١٠/١.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣٦٠/٢، ٣٦١.

(٣) انظر المحتسب ١٠٢/١.

(٤) انظر ضرائر الشعر ٥١.

ويدحضُ هذا التعليلُ الشواهدُ النثريةُ التي أوردها اللغويون، والقراءاتُ القرآنيةُ الآنفةُ الذكرِ في المباحثِ السابقة؛ إذ وردتْ شواهدُ للظاهرة، كما أنَّ اللغةَ المسموعةَ والمحكيةَ حاليًا تُؤيِّدُ كونَ الوقفِ بالثقلِ ليسَ بسببِ الضرورةِ الشعريةِ ولا الاضطرارِ العروضيِّ.

أمَّا المُحدَثون فقد عالجوا هذه الظاهرةَ وعلَّلوها بطريقةٍ تتناسبُ ودراساتهمِ المعاصرةَ، ففسَّروها حسبَ القوانينِ الصوتيةِ لعلمِ اللغةِ الحديثِ؛ حيثُ أوضحَ الدكتورُ تمامُ حسَّانُ أنَّ الوقفَ بالثقلِ أحدُ الطرائقِ التي تُظهرُ الصَّوتَ الذي يخفيه الوقفُ؛ إذ هو صوتٌ صامتٌ يتبعه صُوتٌ في الوقفِ؛ ولذلك فإنَّ أصحابَ هذه اللغةِ يجعلونَ تشديدَ الحرفِ الأخيرِ المسكَّنِ للوقفِ وسيلةً من وسائلِ الإبداعِ السمعي؛ لإرادةِ التأكيدِ أو أيِّ معنى آخرٍ مناسبٍ<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتورُ أحمدُ الجندي أنَّ الوقفَ بالثقلِ أقوى من غيره؛ لأنَّ الواقفَ زادَ حرفًا، فكأنَّه بيَّنَ الوقفَ بحرفٍ من جنسِ الموقوفِ عليه، والحرفُ في الثقلِ أقوى وأشدُّ تنبيهًا على بيانِ أنَّ الحرفَ الموقوفَ عليه كانَ مُتحركًا في الوصلِ بحركةٍ إعرابيةٍ أو بنائيةٍ، فمَنْ وقفَ بالثقلِ كانَ أشدَّ قوةً في التنبيةِ

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢٧٢.

ممن رامَ أو أشمَّ، كما أنَّ هذا الواقفَ مُثَقِّلًا قد استعاضَ عن سقوطِ حركةِ الإعرابِ بتثقيـلِ آخِرِ الكلمةِ<sup>(١)</sup>.

وعَلَّلَ محمود عكاشة التثقيـلَ في الوقفِ؛ ليكونَ الصوتُ أقوى في السمعِ، وأبَيَّنَ وأكد في البيانِ والإشارة<sup>(٢)</sup>.

أمَّا ضاحي عبد الباقي فيُصرِّحُ في تعليـله سببَ هذه الظاهرة - فيما يرى- أنَّ أصحابَ هذه اللغةِ يـنـروْنَ نبرًا شديدًا عندَ الوقفِ على آخِرِ الكلمةِ<sup>(٣)</sup>.

فالتعليلُ الصَّائبُ إذنٌ أنْ يقالَ: إنَّما جيءَ بالوقفِ بالتثقيـلِ لبيانِ حركةِ الحرفِ الموقوفِ عليه، وحرصًا على وضوحِ الصَّوتِ في موضعِ هذا الوقفِ، وهذا يتناسبُ مع طبيعةِ القبائلِ البدويةِ التي تحرصُ على طبيعةِ الصوتِ وجلائه، وقد حرصَ أصحابُ هذا النوعِ من الوقفِ على نبرِ المقطعِ الأخيرِ من الكلمةِ، وهذا يُعدُّ وسيلةً تواصليةً سمعيةً إبداعيةً سلكها أصحابُ هذه الظاهرة.

وقد وقفتُ بنفسي على هذه الظاهرة وسمعتها من بعضهم، فيقفونَ ويُثَقِّلونَ الحرفَ الموقوفَ عليه أثناءَ حديثهم، وظهرَ لي أنَّهم يستعملونَ هذه

(١) انظر اللهجات العربية في التراث ٤٨٦، ٤٨٧.

(٢) انظر التطور الصوتي في الألفاظ العربية ١٤٥.

(٣) انظر لغة تميم ٣٥٥.

الطريقة الصوتية في مواقف معينة، ولدلالاتٍ مخصوصةٍ؛ كالمدح والثناء أو الإشادة بِمَنْ قام بعملٍ يدعو إلى الفخر، فإذا أنجزَ أحدُ ما عملاً يَسْتَحِقُّ الإشادةَ والمدحَ، وسألتَ متعجبًا: مَنْ الذي قامَ بهذا؟ فإنَّ الردَّ سيكونُ: محمدٌ، أو خالدٌ، أي: ومَنْ الذي يقومُ بهذا الإنجازِ سوى هذا الشخصِ، ويكونُ جديرًا به؟ إعجابًا ورضى، وتأكيدًا وبيانًا بأنَّهُ هوَ مَنْ قامَ بذلك.

أو تسألُ عن شخصٍ ما، فيكونُ المسؤولُ منزعجًا أو غيرِ راضٍ عن السائلِ أو المسؤولِ عنه، فيردُّ عليك: خرجَ، بنبرةٍ تدلُّ على الاستياء والامتعاضِ.

وربما يتخذُ الوقفَ بالثقلِ ملامحَ ودلالاتٍ حسبَ مواقفٍ أخرى يتطلَّبُها المقامُ؛ كالحزنِ والفرحِ، والتوبيخِ والتهديدِ والإغراءِ، والنداءِ التنبهِيِّ والتحذيريِّ والاستنكاريِّ، وغير ذلك.

وأؤكدُ أنني رصدتُ هذه الظاهرةَ في لهجةٍ بعضِ قبائلِ جنوبِ المملكةِ، فهم يُشدِّدونَ الحرفَ الأخيرَ عندَ الوقفِ، فيقولون: أرحبُّ، ومرحبًا، وأرحبوا، واسمعُ، ومحمدٌ، كما تبدو هذه الظاهرةُ جليةً في لهجةِ أبناءِ جنوبِ اليمنِ - أيضًا - كحزرموتِ وما حولها؛ إذ تعاملتُ معهم وخالطتهم وتحدثتُ إليهم؛ حيثُ يعملُ عددٌ كبيرٌ من المغتربينَ منهم في مختلفِ مناطقِ المملكةِ.

والذي يظهرُ لي - في نهايةِ هذا البحثِ - أنَّ الوقفَ بالثقلِ ظاهرةٌ لغويةٌ، وصورةٌ من الصورِ اللهجيةِ، فهذا النوعُ من الوقفِ إمَّا هو لهجةٌ لبعضِ

القبائل في بيئاتٍ معينةٍ، وليست هذه الظاهرةُ مختصّةً بضرورة الشعر - كما صرّح به بعضُ القدماء - وما جاء في الشعر من ذلك، فإنّه مستندٌ على أساسٍ لهجّيٍّ لغويٍّ لقبائل من العرب؛ وذلك اعتمادًا على ما رُصِدَ في ثنايا هذا البحثِ ممّا أوردّه العلماءُ وصدعوا به، مبينين أنّ تلك الظاهرة إنّما هي لهجةٌ من اللهجات العربية، وهو ما نصّ عليه سيبويه نصًّا صريحًا، وبعضهم خصّها بقبائلٍ معيّنةٍ، واستنادًا على ما وقفتُ عليه وسمعتُهُ أثناء ملاحظاتي وسماعي من بعض القبائل في جنوب المملكة، كما أسلفتُ آنفًا.

## الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية مع ظاهرة الوقف بالثقل في العربية، والوقوف عند الشواهد اللغوية والشعرية والقراءات القرآنية التي أوردها اللغويون والنحاة والقراء، واستندوا عليها لتسويغ هذه الظاهرة اللغوية وتقويتها وتعليلها، والوقوف على هذه الظاهرة عند بعض القبائل، نخلص إلى أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة، على النحو الآتي:

١- خصص العلماء القدامى والمحدثون جلّ اهتمامهم بدراسة العلاقة بين الوقف والعربية والتلازم بينهما، ورصدوا تلك العلاقة وثمرتها.

٢- تتجلى فائدة العناية بالوقف وابطئته باللغة والتلازم بينهما في دراسات القرآن الكريم وقراءاته.

٣- يسوغ الوقف بالثقل في المرفوع والمجرور والمنصوب عند أكثر اللغويين، إلا إذا كان الحرف قبل الأخير ساكناً، أو كان الأخير منوناً منصوباً.

٤- الوقف بالثقل أشدّ توكيداً من الروم والإشمام؛ لأنّ الثقل بين بحرف، بينما بين الإشمام بحركة، والروم بين بجزء من الحركة.

٥- الوقف بالثقل ظاهرة من ظواهر العربية، ولهجة لبعض القبائل، وتوضح هذه الظاهرة جلياً في لهجات بعض قبائل جنوب المملكة العربية السعودية، وبعض قبائل جنوب اليمن، كما تُسبث هذه الظاهرة أيضاً إلى بني أسد، وبني سعد (على خلاف بين الدارسين، سعد التميمة أم سعد البكرية).

٦- الوقف بالثقل ليس محتصاً بضرورة الشعر أو الاضطرار، وما جاء في الشعر من ذلك فإنه يستند على أساس لهجي قوي لبعض القبائل العربية، والذي يدل على ذلك ما روي عن أهل الأديان من القراءات القرآنية على هذه الظاهرة، والتنزيل ليس محل ضرورة ولا اضطرار.

٧- الوقف بالثقل ظاهرة لغوية صوتية لها جذورها العريقة في لهجات العرب، وأشعارهم، وقراءاتهم القرآنية.

٨- العلة الصوتية للوقف بالثقل عند القدماء هو التأكيد على أن الحرف الموقوف عليه غير ساكن حال الوصل، أما المحدثون من علماء الأصوات فيرون أن تشديد الحرف الأخير المسكن للوقف وسيلة من وسائل الإبداع السمعي؛ لإرادة التأكيد أو أي معنى آخر مناسب، وبعضهم يرى أن النبر الشديد على الحرف الأخير يحدث صوتاً قوياً؛ لإفادة البيان والوضوح الصوتي.

٩- يأتي الوقف بالثقل لأغراض دلالية، كالمدح والثناء والذم، والنداء التنبيه والتحذيري والاستنكاري والتوبيخي، والفرح والحزن، وغير ذلك مما يستدعيه المقام.

١٠- لم ينل الوقف بالثقل حقه من الباحثين والدارسين في قضايا الوقف وظواهر العربية.

## المصادر والمراجع

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- أسرار العربية، الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- إسفار الفصيح، الهروي، تحقيق: أحمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ.
- الإقناع في القراءات العشر، ابن الباذش، دار الصحابة للتراث.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٤هـ.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إيضاح شواهد الإيضاح، القيسي، تحقيق: د. محمد الدعجاني، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط ١، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م.
- إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١ م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٤٢٠ هـ.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٩٥٧ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت.
- التبيين عن مذاهب النحويين، العكبري، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.

- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هندراوي، دار كنوز إشبيلية، الرياض، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٨-١٤٣٤هـ.
- تصحيح الفصح وشرحه، ابن درستويه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التطور الصوتي في الألفاظ، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط ١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. عوض القوزي. ١٤١٠هـ.
- التمام في أشعار هذيل، ابن جني، تحقيق: أحمد القيسي وآخرون، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م.
- تهذيب اللغة، الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- التيسير في القراءات السبع، الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها، أحمد طه حسانين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٩١م.
- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني. بيروت/ دمشق، دار المأمون للتراث، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- الحلل في شرح أبيات الجمل، ابن السيد البطليوسي، قرأه وعلق عليه د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الخصائص، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ط ٣، ٢٠١١م.
- ديوان أبي النجم، أبو النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه: د. محمد أديب، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ديوان الأعشى الكبير، الأعشى ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، د. ط، د. ت.

- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر ط٣، د.ت.
- ديوان رؤبة، رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.
- ديوان زهير، زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان طرفة، طرفة بن العبد، تحقيق د. علي الجندي، دار الفكر العربي، مدينة نصر - جمهورية مصر العربية. د.ط، د.ت.
- ديوان العجاج، العجاج عبدالله بن رؤبة، رواية عبد الله بن قريب، تحقيق: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ط، د.ت.
- ديوان القطامي، القطامي التغلبي، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.
- رسالة الصاهل والشاحج، المعري، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ط٢، ١٤٠٠هـ.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- سفر السعادة وسفير الإفادة، السخاوي، تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر، ط ٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- شرح أبيات سيوييه، ابن السيرافي، تحقيق: د. محمد علي الريح، دار الفكر للطباعة، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شرح طيبة النشر، ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٥.
- شرح كتاب سيوييه، السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له د. إميل يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.

- ضرائر الشعر، ابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة، ط ١، ١٩٨٠م.
- علل النحو، ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مكتبة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٧هـ.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، الرمخشري، تحقيق: محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط ٢، د.ت.
- فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٥م.
- القوافي، الأخفش، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، ط ١، ١٩٧٤م.
- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

- الكتاب، سيويوه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م.
- كتاب الأفعال، ابن القوطية، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٣ م.
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب أبو علي الفارسي، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط ١، ١٩٨٨ م.
- كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ابن القاضي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط ١، ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٥ م.
- الكليات، الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ت.
- الكناش في فني النحو والصرف، صاحب حماة، تحقيق: د. رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠ م.

- الكنز في القراءات العشر، الواسطي، تحقيق: د. خالد المشهداني،  
مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- لغة تميم، ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،  
١٩٨٥م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، ط ٥،  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية،  
الكويت.
- اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، الدار العربية للكتاب،  
طرابلس، ١٩٨٣م.
- ما يجوز للشاعر في الضرورة، القيرواني، تحقيق: د. رمضان عبد التواب،  
دار العروبة، الكويت، د. ط، د. ت.
- مجالس ثعلب، ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف،  
القاهرة، ط ٢، ١٩٥٦م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي،  
القاهرة، ١٣٨١هـ.

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الرحيم هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، مصر، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- المسائل البصريات، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر، مطبعة المدني، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥.
- المسائل الحلييات، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، بيروت، دار القلم، ط ١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- المسائل العسكرية، أبو علي الفارسي، تحقيق ودراسة: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بمصر، ط ١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

- المستوفى في علم النحو، الفرخان، تحقيق: محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: د. هدى قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، قطرب، تحقيق: د. محمد لقريز، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
- مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق د. علي بو ملح، بيروت، مكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

- المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت.

- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- المنصف، ابن جني، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٩٥٤م.

- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت.

- النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: د. محمد عبد القادر، دار الشروق، ط ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- الوافي في شرح الشاطبية، القاضي، مكتبة السوادى للتوزيع، ط ٤، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ابن سعدان، تحقيق: محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

## References

-Athar al-qra'āt fi al-aswāt wa al-nahuw al-arabi, Abdul Sabour Shāhin, al-Khānjī, Cairo, 1987 AD.

-Irtishāf al-Ḍarab min Lisān al-'Arab, Abū Hayyān al-Andalusī, investigated by: Dr. Rajab 'Uthmān, al-Khānjī Bookstore, Cairo, 1<sup>st</sup>edition, 1418 AH – 1998 AD.

-Asrār Al-arabiyah, Al-Anbārī, dār al-Arqam bin Abī al-Arqam, 1<sup>st</sup>edition, 1420 AH- 1999 AD.

-Isfār al-faseeh, Al-Harawī, investigated by: Ahmad Qashāsh, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Al-Madīnah Al-monawwrah, 1<sup>st</sup>edition, 1420 AH.

-Islāh al-mantik, Ibn Al-Sekkīt, investigated by: Muhammed Mur'eb, Dār Ihyāā al-tūrāth al-arabī, 1<sup>st</sup>edition, 1423 AH- 2002 AD.

-al-Uṣūl fi al-Naḥw, ibn al-Sarrāj, investigated by: 'Abd al-Ḥusain al-Fatī, 3<sup>rd</sup>edition, Mu'assasat al-Risālah, Beirut.

-I'erāb al-qirā'at al-sabe' wa'elalehā, Ibn Khālawayh, investigated by: Dr. Abdūl Rahmān Al-Othimīn, al-Khānjī Bookstore, Cairo, 1<sup>st</sup>edition, 1413 AH.

-Al-iqnā'a fi al-qirā'at al-ashr, Ibn Al-Bāthish, Dār al-sahābah lelturāth.

-Al-insāf fi masā'el al-khelāf, Al-Anbārī, Al-maktabah al-asrīyah, 1<sup>st</sup>edition, 1424 AH.

-Anwār al-tanzīl wa asrār al-tā'wīl, Al-Bāidhāwī, investigated by: Muhammed Al-Marā'shli, Dār ihyā'a al-turāth, Beirut, 1<sup>st</sup>edition, 1418 AH.

-Awdhah al-masālik īla alfyat ibn Mālik, Ibn Hīshām, investigated by: Yousof Al-Shaikh, Dār al-Fikr.

- Īdāḥ shawāhid al-īdāḥ, Al-Qaisī, investigated by: Muhammad al- Dā'jānī, Dar Al-gharb al-islāmī, 1<sup>st</sup>edition, 1408 AH- 1987 AD.

-Al-Īdāḥ al-adhodī, Abū 'Alī al-Fārisī, investigated by: Dr. Hasan Shāthelī, College of Arts, University of Riyadh, 1389 AH- 1969 AD.

- Īdāḥ al-waqf walibtedā', Ibn Al-Anbārī, investigated by: Muhyiddīn Ramadhān, Arabic Language Academy, Damascus, 1971 AD.

-Al-Bahr al-muhīt, Abū Hayyān al-Andalusī, investigated by: Sedqī Muhammed, Dār al-fikr, Beirut, 1420 AH.

-Al-Burhān fī Ulūm al-qurā'an, Al-Zarkashī, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahīm, Dār al-mā'refah, Beirut, 1<sup>st</sup>edition, 1957 AD.

-Tāj al-arūs min jawāhir al-qāmūs, Al-Zubaidī, investigated by: group of investigators, Dār al-hidāyah.

-Al-Tabyīn ān mathāheb al-nahwiyīn, Al-Ukbarī, investigated by: Dr. Abdūl Rahmān Al-Othimīn, Dār Al-gharb al-islāmī, Beirut, 1<sup>st</sup>edition, 1406-1986 AD.

-Al-Tadhyīl wa-al-Takmīl, Abū Ḥayyān al-Andalusī, investigated by: Ḥasan Hindāwī, 1<sup>st</sup>edition, Dār al-Qalam, Damascus, Dār Kunūz Ishbīliyā, Riyadh, 1418 AH- 1434 AD.

-Tashīh al-fasīh, Ibn Darastawīyḥ, investigated by: Muhammad Badawī Al-Makhtūn, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1419 AH-1989 AD.

-Al-Tasrīh bemadmūn al-tawdī, Khalid Al-Azharī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Beirut, 1<sup>st</sup>edition, 1421 AH-2000 AD.

-Al-tatawur al-sawtī fī al-alfāz, Mahmūd Ukāshah, University Publishing House, Cairo, 1419 AH-1998 AD.

-Al-Ta'liqah 'alā Kitāb Sībawaih, Abū 'Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Fārisī, investigated by: Dr. 'Awaḍal-Qawzī, Maṭba'at al-Amānah, Cairo, 1<sup>st</sup>edition, 1410 AH.

-Al-tamām fī ash'ār hothail, Ibn Jinnī, investigated by: Ahmed Al-Qaisī & others, Al-Ani Press, Baghdad, 1<sup>st</sup>edition, 1381 AH-1962 AD.

-Tahthīb Al-lughah, Al-Azharī, investigated by: Muhammed Mur'eb, Dār ihyā'a al-turāth, Beirut, 1<sup>st</sup>edition, 2001 AD.

-Al-Taysīr fī al-qirā'at al-sabe', Al-Dānī, investigated by: Otto Trizel, Dār

al-Kitābal-'Arabī, Beirut, 2<sup>nd</sup>edition, 1404 AH- 1984 AD.

-Jāme' al-bayān an ta'wīl āie Al-qur'ān, Al-tabarī, investigated by: Ahmed Shākir, Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2000 AD.

-Al-jāneb alsawtī lilwaqf fī al-arabiyah, walahajātihā, Ahmed Taha Hasanin, Al-Amānah Press, Cairo, 1991 AD.

-Al-hujjah llequrrā'a al-sab'ah, Abū 'Alī al-Fārisī, investigated by: Badruddīn Qahwajī, Berut/ Damascus, Dār al-ma'mūn lelturāth, 2<sup>nd</sup> edition, 1413 AH- 1993 AD.

-Al-hulal fī sharh abyāt al-jumal, Ibn Al-Sīd al-Batalyūsī, read and commented on by: Dr. Yahya Murād, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1424 AH- 2003 AD.

-Khzānat al-adab wa lub lubāb lesan al-arab, Abdul Qādir al-Baghdādī, Investigated by: Abdul Salām Hārūn, al-Khānjī Bookstore, Cairo, 4<sup>th</sup> edition, 1418 AH- 1997 AD.

-Al-khaṣā'iṣ, ibn Jinnī, The Egyptian General Book Authority, 4<sup>th</sup> edition.

-Al-durr almasūn fī ulūm alkitāb almaknūn, Al-Samīn Al-Halabī, investigated by: Ahmed Al-Kharrāt, Dār al-Qalam, Damascus, 3<sup>th</sup> edition, 2011 AD.

-Diwān abī al-najm, Abū al-Najm al-Ejlī, collected, explained and investigated by: Dr. Muhammad Adīb, Arabic Language Academy, Damascus, 1427 AH- 2006 AD.

-Diwān Al-A'sha Al-kabīr, Al-A'sha Maymūn ibn Qays, explained and commented on by Dr. Muhammad Hussīn, Al-Ādāb Library in Al-Jamāmīz.

-Diwān Jarīr with commentary by Muhammad ibn Habib, Jarīr ibn Atiyah, investigated by: Nu'mān Amīn Tāhā, Dar al-Ma'aref, Egypt, 3<sup>rd</sup> edition.

-Diwān Ru'bah, Ru'bah Ibn Al-Ajjāj, investigated by: William Ibn Al-Ward, Dār Al-Afāak Al-Jadīda, Beirut, 1980 AD.

-Diwān Zuhair, Zuhair Ibn Abi Sulmā, explained and introduced by Alī Fa'ūr, Dār Al-Kotob Al-ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1<sup>st</sup> edition, 1408 AH – 1988 AD.

- Diwān Tarafa, Tarafa Ibn Al-Abd, investigated by: Dr. Alī Al-Jundī, Dār Al-Fikr Al-Arabī, Nasr City, Egypt.

- Diwān Al-Ajjāj, Al-Ajjāj Abdullāh Ibn Ru'bah, narrated by Abdullah bin Quraib, investigated by: Abdul Hafeez Al-Saltī, Atlas Library, Damascus.

-Diwānr Al-Qatāmī, Al-Qatāmī Al-Taghlabī, edited by: Ibrahīm Al-Sāmarra'ī and Ahmed Matloub, Dār Al-Thaqāfa, Beirut, 1<sup>st</sup> ed. 1960 AD.

-Resālat Al-Sāhil wa Al-Shāhij, Abū Al-Alā'a Al-Ma'arrī, investigated by: Dr. Aisha Abdul Rahman, Dār Al-Ma'āref, 2<sup>nd</sup> ed. 1404 AH– 1984 AD.

-Al-sab'ah fī Al-qirā'at, Ibn Mujāhid, investigated by: Shawqī Dayf, Dār Al-Ma'āref, Egypt, 2<sup>nd</sup> ed. 1400 AH.

-Sirr Senā'at Al-E'rāb, Ibn Jinnī, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1421 AH-2000 AD.

-Sefr Al-sā'adah wa safir Al-ifādah, Al-Sakhāwī, nvestigated by: Dr. Muhammad Al-Dālī, Dār Sadir, 2<sup>nd</sup> ed. 1415 AH.

-Al-Shāfiyah fī Ilm al-Tasrīf, Ibn al-Hājib, investigated by: Hassan Ahmad al-Uthmān, Makkah Library, Makkah, 1<sup>st</sup> ed. 1415 AH- 1995 AD.

-Sharh Abyāt Saibawayh, Ibn al-Sirāfī, investigated by: Dr. Muhammad Ali al-Rīh, Dār al-Fikr, Cairo, 1394 AH – 1974 AD.

-Sharh Shāfiyat Ibn al-Hājib, al-Radhi, investigated by: Muhammad Nūr al-Hasan and Muhammad al-Zafzāf, Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1395 AH– 1975 AD.

-Sharh Tayyibat al-Nashr, Ibn al-Jazarī, edited and commented on by: Sheikh Anas Mahrah, Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2<sup>nd</sup> ed. 1420 AH- 2000 AD.

- Sharh Al-qasā'id Al-sab'a Al-tewāl, Ibn al-Anbāri, investigated by: Abd al-Salām Hārūn, Dar al-Ma'ārif, 5<sup>th</sup> ed.

-SharḥKitāb Sībawaih, Al-Sairāfī, investigated by: Ahmed Mahdalī and Alī Sayed, Dār Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1<sup>st</sup> ed. 2008 AD.

-Sharḥal-Mufaṣṣal, Ibn Ya‘īsh, introduced by Dr. Emile Ya’qūb, 1<sup>st</sup> edition, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Beirut, 1422 AH.

-Al-Ṣiḥāḥ, Ismā‘īl al-Jawharī, investigated by: Aḥmad ‘Aṭṭār, 3<sup>rd</sup> edition, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 1404 AH.

-Dharā‘ir Al-she’r, Ibn Asfūr, investigated by: Mr. Ibrāhīm Muhammad, Dār Al-Andalus, 1<sup>st</sup> ed. 1980 AD.

-Ilal al-nahw, Ibn al-Warrāq, investigated by: Mahmūd Jassim al-Darwīsh, Al-Rushd Library, Riyadh, 1<sup>st</sup> ed. 1420 AH – 1999 AD.

-Inayat Ai-qādī wa kifāyat ai-radī, Shihāb al-Din al-Khafājī, Dār Sadīr, Beirut.

-Gharīb al-Hadīth, Ibn Qutaybah, investigated by: Dr. Abdullah al-Jubūrī, Al-Anī Library, Baghdad, 1<sup>st</sup> ed. 1397 AH.

-Al-Fā’iq fī gharīb al-Hadīth wa Athar, Al-Zamakhsharī, investigated by: Muhammad Al-Bajāwī and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrāhīm, Dār Al-Ma’rifa, Lebanon, 2<sup>nd</sup> ed.

-Fath Al-qadīr, Al-Shawkanī, Dār Ibn Kathīr, Damascus, Beirut, 1st ed. 1414 AH.

-Fī Al-lahjāt Al-arabiyah, Ibrāhīm Anīs, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 3<sup>rd</sup> ed. 1965 AD.

-Al-Qawāfī, Al-Akhfash, investigated by: Ahmed Rāteb Al-Naffākh, Dār Al-Amānah, 1<sup>st</sup> ed. 1974 AD.

-Al-Kāmil fī al-Lughah wa al-Adab, Al-Mubarred, investigated by: Muhammad Abū al-Fadl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-Arabī, Cairo, 3rd ed. 1417 AH- 1997 AD.

-Al-Kitāb, Sībawaih, investigated by: Abd al-Salām Hārūn, 4<sup>th</sup> edition, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 1425 AH-2004 AD.

- Kitāb Al-af‘āal, Ibn al-Qūtiyya, investigated by: Alī Fūda, Al-Khanjī Library, Cairo, 2nd ed. 1993 AD.

- Kitāb Al-she’r, Abū Alī Al-farisī, investigated by: Dr. Mahmūd Al-Tanahī, Al-Khanjī Library, Cairo, 1<sup>st</sup> ed. 1988 AD.

- Kitāb Al-Ain, Al-Farāhidī, investigated by: Dr. Mahdī Al-Makhzūmī, Dr. Ibrāhīm Al-Sāmarrāī, Dār Al-Hilal.

-Kashāf istelāhāt Al-olūm wa al-fonūn, Ibn al-Qādī, investigated: Dr. Alī Dahrūj, Lebanon Library, Beirut, 1<sup>st</sup> ed. 1996 AD.

-Al- Kashāf an haqā'eq ghawāmadh al-tanzīl, Al-Zamakhsharī, Dār Al-Kitāb Al-Arabī, Beirut, 2<sup>nd</sup> ed. 1407 AH.

-Al-Kashf wa al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān, Al-Tha'labī, investigated by: a group of researchers, Dār al-Tafsir, Jeddah, 1<sup>st</sup> ed. 1436 AH.

- Al-kullyāt, Al-Kafwī, Investigated by: Adnān Darwish, Muhammad Al-Masrī, Mu'assasat al-Risālah, Beirut .

-Al-kunnāsh fī fanni al-nahw wa al-sarf, Sahib Hamāh, Investigated by: Dr. Riād Al-Khawām, Al-maktabah al-asryyah, Beirut, 2000 AD.

-Al-kanz fī Al-qera'āt Al-ashr, Al-Wāsītī, Investigated by: Dr. Khāled Al-Mashhadāni, Religious Culture Library, Cairo, 1<sup>st</sup> ed., 1425 AH – 2004AD.

-Lisān al-'Arab, Ibn Manzūr, Dār Şādir, Beirut, 3<sup>rd</sup> edition, 1414 AH.

-Lughat Tamīm, Dāhi Abdul Bāqi, General Authority for Amiri Printing Affairs, 1985 AD.

-Al-lughah Al-arabiyah ma'nāha wa mabnāha, Tamām Hassān, Alam Al-Kutub, Beirut, 5<sup>th</sup> ed. 1427 AH - 2006 AD.

-Al-Luma' fī al-'Arabīyah, Ibn Jinnī, investigated by: Fāyez Fāris, Dār Al-Kotob Al-Thaqafiya, Kuwait.

-Al-lahjāt al-arabiyah fī al-turāth, Ahmed Al-Jundī, Al-dār al-arabiyah lilkitāb, Tripoli, 1983 AD.

-Mā yajūz lilshā'er fī al-dharūrah, Al-Qayrawāni, investigated by: Dr. Ramadān Abdel Tawāb, Dār Al-Urūba, Kuwait.

-Majālis Tha'lab, Tha'lab, investigated by: Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Ma'ārif, Cairo, 2<sup>nd</sup> ed., 1956 AD.

-Majāz Al-Qur'ān, Abū Ubaidah, investigated by: Muhammad Fuād Sezgin, Al-Khānji Library, Cairo, 1381 AH.

-Al-Muhtasab fī tabyīn wajūh shawāth al-qira'āt, Ibn Jinnī, Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.

-Al-Muharrar Al-wajīz fī tafsīr Al-kitāb Al-azīz, Ibn Atiyah, investigated by: Abd al-Salām Abd al-Shāfī, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH.

-Al-Muhkam wa Al-Muhīt Al-A'zam, Ibn Sīdah, investigated by: Abdul Rahīm Handawī, Dār Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.

-Mukhtasar fī shawāth al-qur'ān, Ibn Khālawayh, Al-Mutanabbī Library, Cairo.

-Al-muthakkar wa al-mo'annath, Ibn Al-Anbarī, investigated by: Muhammad Abd al-Khāliq Udaymah, Ministry of Endowments, Heritage Revival Committee, Egypt, 1401 AH, 1981 AD.

-Al-Masā'il al-Baṣrīyāt, Abū 'Alī al-Fārisī, investigated by: Muḥammad al-Shāṭir Aḥmad, 1<sup>st</sup> edition, Maṭba'at al-Madanī, Egypt, 1405 AH.

-Al-Masā'il al-Ḥalbiyāt, Abū 'Alī al-Fārisī, investigated by: Dr. Ḥasan Hindāwī, 1<sup>st</sup> edition, Dār al-Qalam, Damascus, Dār al-Manārah, Beirut, 1407 AH.

-Al-Masā'il al-Askriyāt, Abū 'Alī al-Fārisī, investigated by: Muḥammad al-Shāṭir Aḥmad, 1<sup>st</sup> edition, Maṭba'at al-Madanī, Egypt, 1403 AH.

-Al-Musā'id alā Tashīl al-Fawā'id, Ibn Aqīl, Investigation and Commentary by: Dr. Muḥammad Barakāt, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1<sup>st</sup> ed., 1402 AH - 1982 AD.

-Al-Mustawfa fī Al-nahw, Al-Farkhān, investigated by: Mohammad Badawī Al-Makhtūn, Dār Al-Thaqāfa Al-Arabiyyah, Cairo, 1407 AH- 1987 AD.

-Ma'ānī al-Qur'ān, Al-Akhfash, Investigated by: Dr. Hoda Qarī'a, Cairo, Al-Khanji Library, Cairo, 1st ed., 1411 AH - 1990 AD.

-Ma‘ānī al-Qur‘ān, Al-Farrā’, Investigated by: Ahmed Al-Najāti and others, Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt, 1<sup>st</sup> ed.

-Ma‘ānī al-Qur‘ān wa E’irābuh, Al-Zajjāj, Investigated by: Abdul Jalīl Abdo Shalabī, Alam Al-Kutub, Beirut, 1<sup>st</sup> ed. 1408 AH - 1988 AD.

-Ma‘ānī al-Qur‘ān wa tafsīr mushkil E’irābuh, Qutrub, Investigation: Dr. Muhammad Laqriz, Al-Rushd Library, 1<sup>st</sup> ed., 1442 AH - 2021 AD.

-Mafātih Al-ghaib, Al-Rāzi, Dar Ihyā’a Al-Turāth Al-Arabi, Beirut, 3<sup>rd</sup> ed. 1420 AH.

-Al-Mufasssal fī san’at al-e’irāb, al-Zamakhsharī, Investigated by: Dr. Ali Bou Melhem, Beirut, Al-Hilal Library, 1st ed. 1993 AD.

-Al-Maqāsid al-Shāfiyah fī Sharḥal-Khulāṣah al-Kāfiyah, Al-Shāṭibī, investigated by: ‘Abd-al-Raḥmān Sulaimān al-‘Uthaimīn, 1st edition, Institute of Scientific Research and Heritage Revival, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1428 AH.

-Al-Muqtaḍab, Al-Mubarrid, investigated by: Muḥammad ‘Uḍaimah, 3<sup>rd</sup> edition, ministry of Awqaf, Cairo, 1415 AH.

-Manār al-huda fī bayān al-waqf wa al-ibtada, Al-Ushmūnī, Investigated by: Abdul Rahīm Al-Tarhounī, Dār Al-Hadith, Cairo, 2008 AD.

-Al-munsif, Ibn Jinnī, Dār Ihyāā al-turāth, Beirut, 1<sup>st</sup> ed. 1954 AD.

-Al-nashr fī al-qera’āt al-ashr, Ibn al-Jazarī, Investigated by: Ali Muhammad al-Dabba’, Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

-Al-nawādir fī al-lughah, Abū Zaid Al-Ansārī, Investigated by: Dr. Muhammad Abdul Qādir, Dār Al-Shorūk, 1<sup>st</sup> ed. 1401 AH - 1981 AD.

-Al-Wāfi fī sharḥ Al-Shātibiyah, Al-Qādi, Al-Suwādi Library for Distribution, 4<sup>th</sup> ed. 1412 AH - 1992 AD.

‘ Ibn Sa’dān’-Al-waqf wa al-ibtidā fī kitāb allāh azza wa jal  
Jum’ā Al-Mājid ‘Investigated by: Muhammad Khalīl Al-Zarūk  
1st ed. 1423 AH - ‘Center for Culture and Heritage- Dubai  
2002 AD.